الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945



كلية:العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ و الأثار

الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر التاريخ العام

إعداد الطلبة:

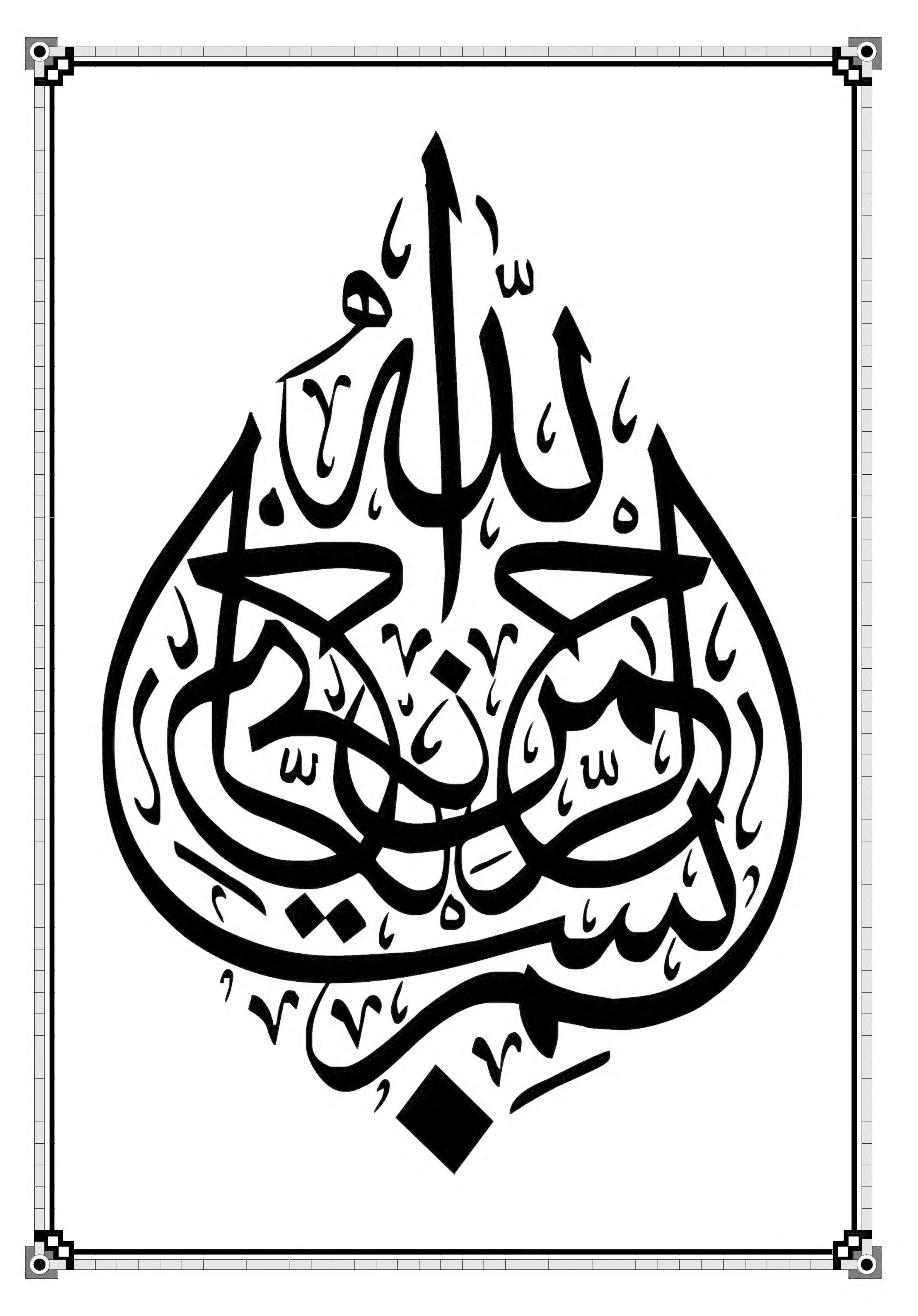
- براهمية فاطمة زهراء
- بورجيبة سارة

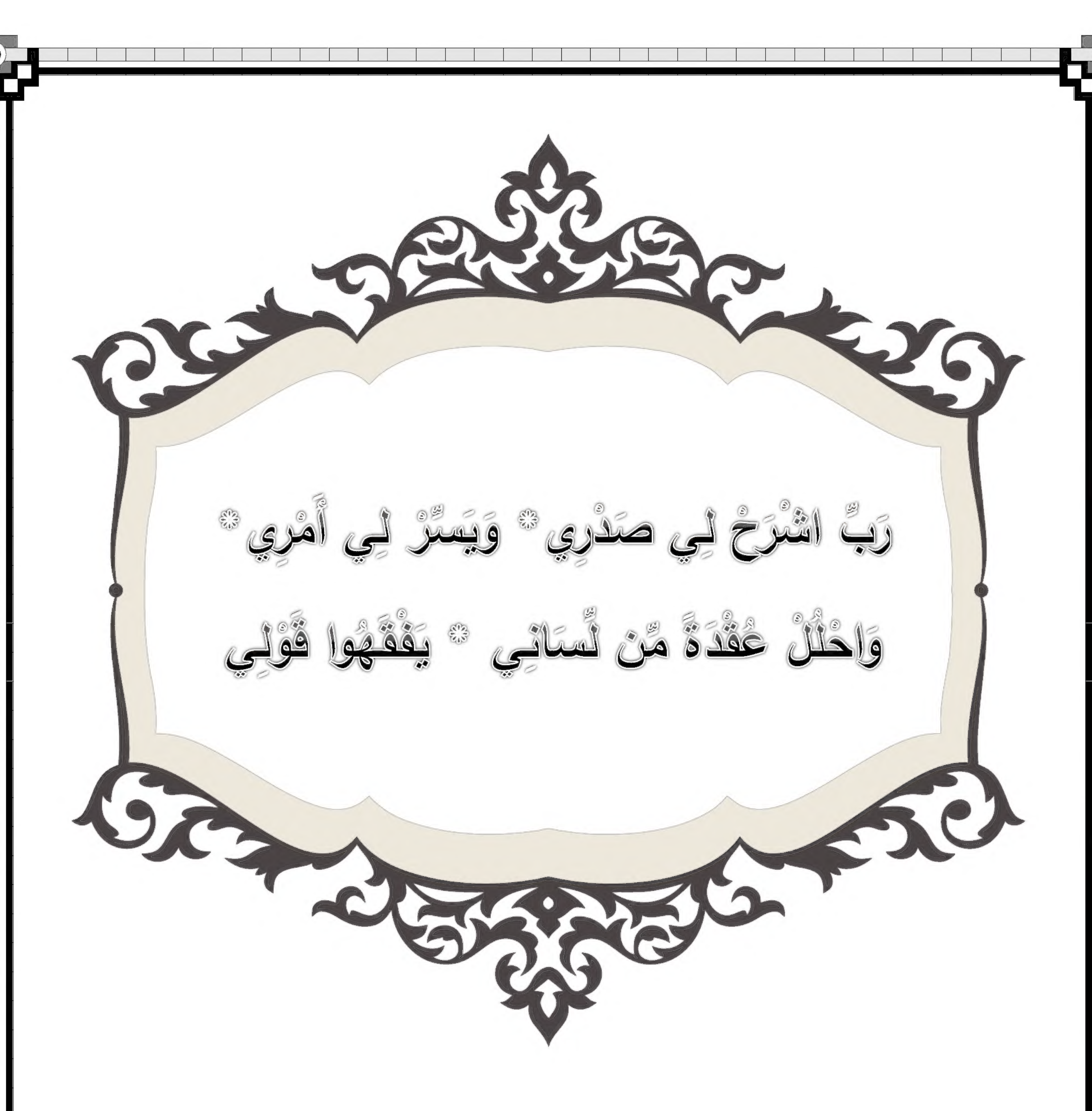
إشراف الدكتور:

* كمال بن مارس

اسم الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عطابي سناء	أستاذ مساعد أ	رئيسا	08ماي 1945
كمال بن مارس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	08ماي 1945
عبد الجليل قريان	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	08ماي1945

السنة الجامعية:2016/2015


بسم الله الرحمن الرحيم


رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي *
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين على نعمته التي انعم علينا من

علم ومعرفة كما نتقدم بالشكر ا لجزيل إلى كل من أمدنا بالنصائح

ووجهنا الوجه السديد والذي كان السند والمعين إلى الأستاذ

المشرف "كمال بن مارس" كما نتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذة

قسم التاريخ بجامعة قالمة

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

ولو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة

الإهداء

أهدي خاتمة مشواري و ثمرة جهد السنين إلى قلب الوجود الدافئ والتي انصهرت أحشاؤها ثمنا لحياتي، إلى من علمتني أن الحياة إيمان و صبر واجتهاد فتخرجت من مدرستها إنسانا

إلى من تجسد العطاء بين يديها وجعل قلبها منبع الصفاء و الحنية

إلى من هي أروع و أغلى هدية إلى أمي أزف و أزكى تحية

والدتي الغالية" وسيلة" أطال الله عمرها

إلى القلب الذي برحمته رعاني إلى الوجه الذي من فيضه شفاني

إلى مجسد فرحتي و أحلامي إلى مفخري في هذا الزمان

كنزي الغالي و معلمي الأول و الثاني أبي الحنون" خميسي "

إلى إخوتي نورة، سميرة،عمار،إلى كتكوت البيت هيثم

إلى زوجي العزيز علي

إلى صديقتي و زميلتي في الدرب سارة

إلى كل من يعرفني ولو بابتسامة .... إلى كافة هؤلاء أهدي سلامي





الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على أهله و صحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والدي الكريمين، إلى أمي الحبيبة عقيلة التي كانت منبع الحنان و التسامح و التضحية و الصبر و الثبات

إلى التي كانت دعواتها النور الذي اهتديت به ،إلى الذي كان شمعة تحترق لتضيء بنورها درب حياتي،إلى من شجعني على العلم ووجهني وحرص على مصلحتي أبي العزيز رابح

إلى أخوي و سندي في الحياة حمزة و عصام

إلى زوجي العزيز رفيق

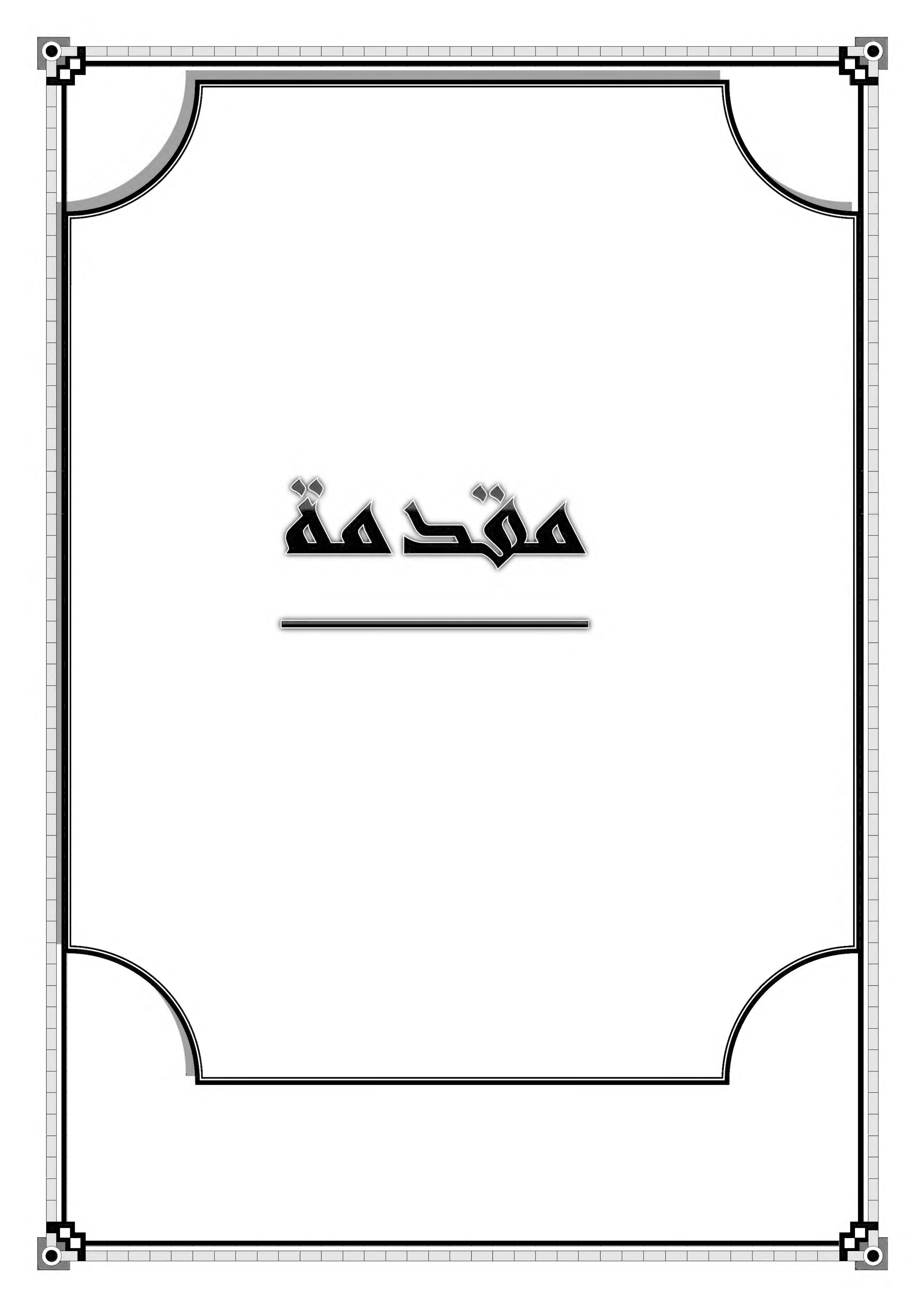
إلى قرة عيني إبني محمد

إلى صديقاتي إيمان و ابتسام

إلى زميلتي في هذا العمل فاطمة

إلى كل من يعرفني

سارة



مقدمة

مقدمة

يعتبر نظام الولاء من النظم العربية الاجتماعية أين كان يمثل أحد أعمدة القبيلة العربية قبل الإسلام، فهذه الأخيرة لم تستطع المحافظة على وحدة الدم، بل عمدت إلى استقطاب عناصر أخرى عن طريق الحلف والاسترقاق.

وقد حاولنا دراسة علاقات القرابة غير الدموية في المجتمع الجاهلي، وذلك لإبراز مفهوم الولاء وما يمثله من مكانة داخل المجتمعات العربية، فهي علاقات فرضتها ظروف اجتماعية واقتصادية بالأساس، فنجد أن الإسلام عمل على تنظيم هذه العلاقات وفق قيم وضوابط منطلقها الإسلام على اعتبار أنه ورث موال من أصول مختلفة استقرت بمناطق الجزيرة العربية.

ولقد ارتبط اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية أساسها دور فئة الموالي خلال العهد النبوي خاصة منطقة الحجاز ومدى تأثيرها في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة، يضاف إلى ذلك قلة الدراسات التاريخية في الفترة الزمنية المدروسة أي العهد النبوي، كما لا نخفي رغبتنا الشخصية في تناول الموضوع نظرا للأهمية التاريخية التي يتمتع بها، وعليه وجدنا أنفسنا أمام جملة من التساؤلات:

ما معنى كلمة ولاء؟ وما هي الأصول والانتماءات التي تنحدر منها هذه الفئة؟.

- ❖ فيما تتمثل خصوصية منطقة الحجاز لاستقطاب هذه العناصر؟.
- ❖ كيف استطاعت هذه الأخيرة الوصول إلى المنطقة؟.
- ❖ ماهي أهم الحواضر التي استقروا بها؟.
- ❖ كيف كان موقف الموالي من الإسلام؟ وإلى أي مدى نجح الموالي في الاندماج في المجتمع العربي ؟.

❖ كيف نظرة الصرحاء من العرب تجاه هذه الفئة؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والمجلات والرسائل والمعاجم لعل أبرزها:

القرآن الكريم: وهو أرفع طبقات المصادر وأصدقها على الإطلاق لأنه تنزيل من الله تعالى، كما أنه يعد مرآة صادقة لحياة العرب قبل الإسلام وبعد البعثة النبوية، فهو يتضمن الكثير من القصص التي تغافلت عنها كتب التراجم.

الحديث النبوي الشريف: حيث تكمن قيمته في أنه يشرح ويفصل من أجمله القرآن ذلك أن الحديث يمثل أقدم الروايات الشفوية التي وصلت إلينا عن طريق التدوين وأدقها لاعتماده على الإسناد ومن بينها:

صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الذي أتاح لنا التعرف على بعض أحكام الولاء.

كما قمنا بالاعتماد على كتب التفسير التي تحوي شروحا مفصلة لما ورد في القرآن الكريم من أحداث وأخبار العرب، ومن أشهرها جامع البيان في تأويلالقرآن الذي استفدنا منه في شرح بعض الآياتالقرآنية المتعلقة بالولاء.

أما عن كتب الجغرافيا نذكر البلدان للهمداني حيث يضم معلومات قيمة عن الجانب الطبيعي والجغرافي للجزيرة العربية خاصة الحجاز.

إضافة إلى ذلك ساهمت كتب المغازي في معرفة دور الموالي في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى سبيل الحصر نذكر المغازي للواقدي الذي يتميز بدقة المادة والأسلوب وتأريخ الأحداث.

كما لا نسى كتاب السيرة النبوية لابن هشام الذي قدم لنا معلومات جمة حول إسلام الموالي.

ومن جهة أخرى نذكر كتاب الطبقات لابن سعد الذي ساعدنا في معرفة الانتماءات التي تنحدر منها فئة الموالي.

كما اعتمدنا على كتب الأنساب خاصة أنساب الأشراف للبلاذري حيث خصص قسما للمستضعفين من الموالي.

ومن بين المراجع التي استخدمناها المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي الذي جمع معلومات عن حيات العرب قبل الإسلام قديما وحديثا في الحجاز، إضافة إلى كتاب الحرف والصناعات في الحجار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم للعمري عبد العزيز الذي ساهم في تقديم صورة واضحة عن الأنشطة التي مارسها الموالي.

أتاحت لنا المجلات التعرف على بعضأنشطة الموالي خاصة دور الرقيق في الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة لعبد الجبار محسن عباس، ولا ننسى الرسائل الجامعية مثل حكيم خميس ثقيف والثقفون، والمعاجم كمعجم البلدان لياقوت الحموي.

وعلى ضوء المادة العلمية المستقاة من المصادر والمراجع قسمنا عملنا إلى أربع فصول يتناول الفصل الأول الولاء في الجاهلية والإسلام أين درسنا فيه مفهوم الولاء، وأنواع الولاءات التي قامت في العهد النبوي، وكذا محاولة الإسلام القضاء على العبودية.

أما الفصل الثاني أصول الموالي ومناطق توزعهم فدرسنا فيه جغرافية منطقة الحجاز، والانتماءات التي تنحدر منها فئة الموالي، واستقرارهم بالجزيرة العربية.

في حين الفصل الثالث ردود فعل الموالي تجاه الإسلام حيث تناولنا فيه استجابة الموالي للإسلام، وهجرتهم للمدينة،ومشاركتهم في الغزوات.

أما الفصل الرابع مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية للموالي الذي درسنا فيه دورهم الاقتصادي في المنطقة، وموقف العرب من الموالي.

أما الخاتمة فهي جملة النتائج المتوصل إليها في البحث.

أما المنهج المعتمد فهو التاريخي الوصفي يتخلله التحليل لشرح المادة العلمية، وكذا الإحصائي بإدراج عدد الموالي المستجيبين للدين الإسلامي ومناطق توزعهم.

كما لا نخفي أنه قد واجهتنا صعوبات خاصة نقص المادة العلمية، ووجود تناقض بين تراجم الموالي.

الفصل الأول:

الولاء في الجاهلية والإسلام

المبحث الأول : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للولاء:

يعتبر لفظ مولى من الألفاظ التي يتسع مفهومها ، وله إطلاقات عديدة ولكل منها مدلول يختلف عن الأخر، وهو يعد من أبرز النظم الاجتماعية التي سادت المجتمع العربي قبل الإسلام ، وسوف نحاول البحث في معرفة دلالة هذا اللفظ :

1- المفهوم اللغوي :

الولاء في اللغة من الولي أي القرب والدنو [1] ، والولي من أسماء الله تعالى وهو الناصر والمتولي لأمور العالم والمتحكم فيها ،وقد ورد ذلك في القرآن الكريم لقوله عز وجل :

" **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ** "[2]

أي أن الله يؤيد بنصره الذين آمنوا من عباده في حين أن الكافرين لا ناصر لهم، يضاف إلى ذلك نجد قوله عز وجل :" **وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ** " [3]

وكلمة ولي هنا تعني أن الله هو المعين والناصر لأوليائه .

يقول الفيروز آبادي[4]:"الولي هو الرب والناصر" وقال :"المولى المالك" كما قال أيضا: "هو يتمولى أي يتشبه بالسيادة" .

---

[1]-الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الحكومة، الكويت، 1979م، ج1، ص398.

[2]- محمد، الآية 47.

[3]- الأنفال، الآية 08.

[4]- القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان، 1426هـ ،2005م، ص544.

كما تطلق كلمة مولى ويراد بها السيد أو المالك، ونجد ذلك في قوله تعالى :" **ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ** " .[1]

بمعنى أن الله هو مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها، كما نجد في موضع أخر أن كلمة مولى تطلق على الرب والمالك والسيد والمنعم.[2]

واتخذت كلمة مولى في القرآن الكريم معنى العصبة أي الورثة حيث يقول تعالى "**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ** ".[3]

يقال أيضا ولي الشيء وولي عليه ولاية وكذلك بمعنى النصرة حيث روى الإمام احمد بن حنبل[4] بسنده قال سمعت سعيد بن وهب قال نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من كنت مولاه فعلي مولاه "أي من أحبني وتولاني ،وكذلك ولي اليتيم الذي يلي عليه أمره ويقوم بكفالته إلى جانب ذلك ،فكلمة ولي لها معاني أخرى فمنها المحب ،الصديق و النصير و المالك.[5]

2- المفهوم الاصطلاحي:

هو مصطلح اكتسب عدة معاني مختلفة وفقا للسياق التاريخي والبيئة الاجتماعية فالمولى هو القريب عامة وابن العم خاصة وهو مولى النسب أو الولادة والقرابة والجار وكذا مولى الدار ثالثهما الحليف.[6]

---

[1]_ الأنعام، الآية 62 .

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، 1999م، ج2، ص 296.

[3]_النساء، الآية 04.

[4]- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، ط1، 1403هـ،1983م، ج2، ص107.

[5]- الزبيدي مرتضى، المصدر السابق، ج1، ص 399.

[6]-أحمد ابن حنبل، المصدر السابق، ج2، ص108.

كما أن كلمة مولى تعني أيضا ابن العم فهو مولى وابن الأخت مولى ،وكذا المولى الجار والحليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعه أي المولى المالك، وتطلق أيضا على العبد وعلى المعتق كمحسن وهو مولى النعمة أنعم على عبده بالحرية، و المعتق كمكرم لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب نصرته بعد أن انتسب للمالك ويرثه إن مات، فالمولى يرث ويورث فهؤلاء ذو الأرحام ،وهناك موالي العتق فهم يورثون ولا يرثون ولا يتمتعون بكل الحقوق والمنزلة فابن العم هو من أبناء القبيلة والطبقة البارزة فيها بينما مولى الجار والحليف فهو ليس في مكانة ابن القبيلة. [1]

يقول ابن منظور[2] :" المولى المعتق انتسب بنسبه ،أي انتسب بنسب من اعتقه" ولذلك قيل للمعتقين موالي كما أن كلمة مولى تعني أيضا كل عبد أعتقه سيده فأصبح حرا له ما للأحرار وعليه ما عليهم لكنه يظل مرتبطا بسيده القديم برابطة تسمى الولاء ،فالمولى إذا مات ولم يكن له وارث ورثه معتقه ،وإذا قتل دفعت ديته إلى معتقه وإذا كان للمولى أمة تخطب من معتقها فهو الذي يقبض مهرها. [3]

كما تعني كلمة موالي تلك الصلة أو الرابطة التي تظل بين العتيق والمعتق بعد الإنعام عليه بالحرية أو حصول التعاقد على النصرة.[4]

كما يقال مولى الموالاة وهو الحلف ويسمى أحيانا مولى اصطناع أو عقد وذلك كأن يقول رجل لأخر ليس لي عشيرة ولا ناصر وإني أنضم إليك وإلى عشيرتك تنصرني وتدفع على نوائبي ،وإن مت كان ميراثي لك فيعقد بينهما عقد الموالاة والموالي في الإسلام كانوا

---

[1]- الزبيدي مرتضى، المصدر السابق ،ج1،ص399.

[2]- المصدر السابق، ج2، ص 297.

[3]- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1412 هـ ،1992م ، ص 25.

[4]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، ، بيروت، لبنان، 1992م، ج4، ص42.

في الأصل أسرى حرب أصبحوا ا بمنزلة الرقيق ،ثم اسلموا فأصبحوا موالي ،فاقترن إسلامهم بدخولهم في خدمة العرب وتحالفهم معهم كي يعتزوا بنصرتهم وقوتهم. [1]

كما يطلق اسم موالي على كل من اسلم من غير العرب وذلك أن هؤلاء إما أن يكون أصلهم أسرى حرب استرقوا ثم اعتقوا فصاروا موالي وإما أن يكونوا من أهل البلاد المفتوحة، وهؤلاء كانوا حينما يسلمون ينضمون إلى العرب ويدخلون في خدمتهم ويتحالفون معهم لكي يعتزوا بشوكتهم وقوتهم وبذلك يصبحون موالي [2]، وعلى العموم فالموالي العجم أنفسهم هم الذين اخذوا هذه التسمية لأن العرب كانوا يعتنون بأنسابهم ويحافظون على ذلك فلما أسلم العجم وجدوا أنفسهم غير معروفين لذلك سموا بالموالي ونسبوا إلى أحد الشخصيات الإسلامية المعروفة حتى يعرفوا من خلالهم .

---

[1]- محمد أحمد إبراهيم، عبادة عبد الرحمن كحيلة، الحضارة الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1434هـ،2013م، ص 237.

[2]- محمد الطيب النجار، الموالي في العصر الأموي: تاريخ العرب العصر الأموي، دار النيل للطباعة، ط1، القاهرة 1949م، ص37.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للولاء

إن القبيلة العربية لم تستطع المحافظة طويلا على صفاء أصلها وتجانسها المبني على وحدة الدم، فسرعان ما ضمت إلى حظيرتها أفرادا و جماعات سواء عن طريق الأسر أو الحروب ،وبالتالي أصبحت القبيلة غير متجانسة لأنها لا تملك وحدة دموية وذلك يعود أساسا إلى قيام علاقات أخرى داخل النظام الطبقي لا تقوم على أساس الدم أين كانت القبيلة تمثل مجموعة أفراد تربطهم روابط متعددة [1]، حيث كانوا ينقسمون إلى :

1- طبقة الأحرار:

وهم يمثلون الطبقة العليا في القبيلة يجري في عروقهم دم أجدادهم وكانوا ملزمين بإعلاء كلمة القبيلة وكذا حمايتها من المخاطر فحاز منهم الكثير من الجواري كما كان لهم الكثير من المال والجاه فكانوا يكسبون الشرف من خلال القيام بأعمال بطولية أو عن طريق النسب .[2]

2- طبقة الموالي:

ويقصد بهم الأشخاص الذين تربطهم بالقبيلة رابطة تخول لهم حقوقا على هذه القبيلة وواجبات عليهم نحوها[3]، لذلك فالبحث في الجذور التاريخية للولاء يدفعنا للبحث في أنواعه:

أ_ولاء الحلف:

هو من الولاءات التي قامت عليها القبيلة العربية قبل الإسلام و الحلف لغة يعني القسم و يقال حالف فلان فلانا فهو حليفه وبينهما حلف لأنهما تحالفا بالإيمان، كما يقال

---

[1]- إبراهيم جمعة، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام، جامعة البصرة، 1965م، ص22.

[2]- نفسه، ص 43-44.

[3]- حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص24-25.

حالف فلانا أي لازمه، فالحلف إذن هو المعاقدة على التعاقد و التساعد كما يعد من أهم علاقات القرابة غير الدموية فكان يقع بين شخصين أو فرد أو عشيرة أو بطن أو قبيلة.[1] و الحليف هو الذي ابتعد عن قبيلته لسبب ما فينزل في قبيلة ما و يحالفها على أن يغزو معها و يدافع عنها عن أعدائها و يخضع لأعرافها و نظمها مقابل حماية القبيلة له و هو ما كان له الأثر البالغ في تقوية العشائر و القبائل و كذا تقوية روابط العصبية القبلية على اعتبار أن الحليف يصبح مواليا لعصبية القبيلة التي ينتمي إليها.[2]

كما نجد أن العديد من الأحلاف التي قامت في العصر الجاهلي مثل حلف المطيبين و الذي يضم خمسة عشائر و هم عبد مناف و أسد بن عبد العزى ، و زهرة بن كلاب، و الحارث بن فهر، و تيم بن مرة، وقد كانت هذه الأحلاف تعقد عندما تحس بضعفها حيال القبائل الأخرى القوية لتحتمي بها، وعندما تنقضي أجيال يصبح للحليفين اسم ينسبهما إلى جد مشترك ، وبالتالي فالقبائل كانت تسعى لزيادة عدد رعاياها لكسب أحد جوانب الشرف وهو ما أدى إلى ظهور الكثير من التجمعات القبلية الكبرى[3].

ب-ولاء الرق :

تطلق كلمة رقيق على كل شخص فقد حريته من الناس وأصبح ملكا لغيره، فيصبح مرتبطا بسيده برابطة الولاء، ويقول ابن خلدون[4] أن مولى الرق [5]" ...هو العبد يعتقه سيده فيصبح ولائه له ثم يرثه إذا مات ولم يترك عصبة..." ويطلق على المستترق الأبيض

---

[1]- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1976م، ج4، ص 327.

[2]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1431 هـ ،2001م، ج1، ص 163.

[3]- محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، عالم الكتاب، بيروت، 1958م، ص50.

[4]_ المصدر السابق، ج1، ص169.

[5]- الرق: في اللغة تعني العبودية وسمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويخضعون له والرقيق هو المملوك، انظر :عبد السلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص15.

مملوكا[1]،والأسود عبدا والنساء البيض جواري والسود إماء[2] ،فالعبد ملك لسيده ويحق له أن يتصرف فيه كما انه من حقه عتق رقبته ويحق له أيضا الاستمتاع بإمائه وإكراههن على البغاء وقد وجد هذا النظام مند العصور القديمة فأقرته عدة شعوب من يونان ورومان، ويمكن أن يكون العبد من عائلة مستعبدة فيولد عندئذ رقيقا فيكون في هذه الحالة ملكا لمالك والديه ،كما يقع على الأشخاص الذين وقع أسرهم في الحروب أين كان شعارها ويل للمغلوب فللغالب أن يستولي على ارض المغلوب ويغنم أمواله ويأسر من يشاء من النساء والأولاد غير أن قتل الأسرى أو استرقاقهم كان يخضع لحكم الظروف أو مصلحة الدولة فيمكن أن تكون حرب انتقام فتسلخ جلود الأسرى وهم أحياء وهو ما فعله التتار عندما اجتاحوا البلاد الإسلامية في القرن 7هـ_ 13م في عهد جنكيز خان[3]،أما إذا كانت حرب توسع وسيطرة فالغالب هو الاسترقاق لتسخير الأسرى في تأمين خدمات الدولة إلى جانب ذلك هناك أسواق يباع فيها الرقيق ويجلب من عدة مناطق مثل المناطق الإفريقية القريبة من الجزيرة العربية، كذلك الأسواق الموجودة في الإمبراطوريات المجاورة للجزيرة العربية آنذاك ونعني بهم الفرس والبيزنطيين كما وجد هذا النوع من الولاء بسبب انتشار تجارة الرقيق التي نشطت خلال القرنين السادس والسابع ميلادي خاصة أسواق مكة ،المدينة الطائف ،وهو ما أدى بدوره إلى ظهور شريحة من الأثرياء خاصة مكة قبل ظهور الإسلام وذلك لموقع مكة على الطريق الرابط بين اليمن والشام والتي كانت على اتصال وثيق ببلاد الحبشة لذلك وجدت بمكة طائفة

---

[1]– الفرق بين المملوك والعبد :العبد تعني عبد الله وذلك في التفسير القرآني كما تعني أيضا مملوكا وتشمل معنى المسترق فتعني مملوك أي انه غير حر ولا قادر وكأنه جماد فعبودية العبد لله تشريف، فلهذين اللفظين تقارب فهما يشتركان في الذل أما المملوك فتكون عبوديته للبشر وهنا يكون المعنى مختلف، أنظر: الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص301.

2– الفرق بين الأمة والجارية :الأمة خلاف الحرة فإن حملت من مالكها صارت أم ولد أما الجارية قد تطلق على البالغة وغير البالغة وان كانت حرة، أنظر: عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص17.

3_إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص63.

تعرف بأحابيش أو عبدان مكة نذكر منهم بلال الحبشي ،سلمان الفارسي وصهيب الرومي. [1]

وبالتالي يمكن القول أن الاسترقاق هو من العلاقات التي قام عليها المجتمع العربي قبل الإسلام لكن رابطة الرق تختلف بشكل كبير عن الحلف لأن الحلف يقع بين أحرار يكون فيه النسب الصريح القاسم المشترك بين الطرفين لكن في ظل الاسترقاق فإن الشخص يكون فاقدا لحريته خاضعا لسيده وليس له حق التصرف في نفسه. [2]

ج- ولاء العتق:

أو ولاء النعمة لأن المعتق أنعم على عبده بالحرية لقوله عز وجل :" **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ** " [3] فالعتق هو إنهاء حالة الرق فتنشأ بين العبد والسيد رابطة الولاء لأنه أعتقه ، ومولى العتق وضعيته أكثر دونية من الحليف ، إذ انه يكون أحيانا مجهول النسب يتمتع بالحرية وبالتالي فهو يشترك مع الحليف في الحرية ومع العبد في غياب النسب ، لكن حريته ليست مطلقة على اعتبار أن المولى يبقى في تبعية معتقه ، وهذا العبد يعتق إذا قدم خدمة من الخدمات لسيده أو للقبيلة ، في حين يبقى السيد يرعى عبده المعتوق كما يكون له الحق في أن يرث جميع أمواله في حالة موته.[4]

يضاف إلى ذلك فولاء العتق كان معروفا في الحضارات القديمة كالإمبراطورية الرومانية ،أما في المجتمع العربي قبل الإسلام نجد أن عديد الولاءات قد قامت مثل صهيب بن سنان الذي اعتقه عبد الله بن جدعان ،أو النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعتق عبده زيدا قبل البعثة . [5]

---

[1]- جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام :السيرة النبوية، دار الحداثة، د ت، ص64.

[2]- حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص257.

[3]- الأحزاب، الآية 33.

[4]- إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 42.

[5]- محمد الطيب النجار، المرجع السابق، ص14.

ويمكن اعتبار أن ولاء العتق إلى جانب الحلف والاسترقاق من علاقات القرابة غير الدموية التي قامت عليها القبيلة لتصبح كيانا اجتماعيا يضم وحدات بشرية مختلفة الأصل والعرق لكنها مترابطة فيما بينها بروابط معنوية تفرض عليها النصرة التي تأتي النعرة و التناصر وهو كان له الأثر في تقوية العشائر وكذا تقوية العصبية القبلية لأن الحليف أو الرقيق أو المولى المعتق يصبح مواليا للقبيلة التي انتسب إليها حيث يؤكد ابن خلدون[1] أن هذه العلاقات تجعل الشخص يتناسى نسبه الأول ويتعصب للنسب الثاني الذي اكتسبه بفضل الألفة والالتحام مع القبيلة الجديدة.

1_المصدر السابق،ج1، ص230.

المبحث الثالث: الولاء في العهد النبوي و موقف الإسلام من العبودية

يعتبر الولاء بمفهومه الواسع من أهم النظم العربية التي ميزت العلاقات الاجتماعية بين القبائل خلال العصر الجاهلي ، لكن قبل ذلك كان نظام العبودية شائعا لدى الحضارات القديمة فكانت معاملة الرقيق تختلف على درجة سواء بين الأمم فقد عرفت الحضارة الرومانية هذا النظام فلما قامت دولتهم واتسع ملكهم بالحروب تدفق عليهم الرقيق المأسور فكانوا يعاملونه بكل وحشية و قسوة وكان عليهم طاعة أسيادهم ،أما بالنسبة للعرب فكانوا يتعاملون بالعصبية القبلية فكانوا يعتزون بقبيلتهم ،فكل فرد يتعصب لها ويغار عليها وهو ما دفعهم إلى المغالاة في الاعتزاز بأنفسهم فاحتقروا غيرهم من الأمم فكانوا ضد فكرة تزويج البنت العربية من الأعجمي [1].

وقد عبر القرآن الكريم عنها حيث قال تعالى:" **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ** ".[2]

فهذه الحمية كانت بين الأقوياء والضعفاء، لكن بظهور الإسلام بدأ هناك تغير على مستوى هذه العلاقات فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف فنجده انه حالف بين المهاجرين والأنصار أي آخى بينهم لأنه لا حلف بينهم ولا حلف في الإسلام فأصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والإنفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل فقد نهى عنه الإسلام لأنه قد حل محل هذه العلاقات وحاول التلطيف من العبودية والدعوة إلى الإحسان للرقيق وحسن معاملتهم وتشجيع أسيادهم على عتقهم ، لذلك

---

[1]- عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص56.

[2]- الفتح، الآية 26.

فقد ورث الإسلام عن الفترة الجاهلية ولاء العتق فنجد أن العديد من الموالي في العهد النبوي هم الموالي المورثين عن الفترة الجاهلية.[1]

لذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يهمل تلك الرابطة والصلة بين المعتق والمعتَق والمسماة بالولاء فهي صلة نصرة ومحبة لذلك فقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم الولاء بأسمى تعريف يرفع فيه المولى إلى درجة الإخوة التي تنشأ عن النسب ،فحث الأسياد على عتق عبيدهم .[2]

ونجد أن الإسلام قد جاء بشريعته السمحاء لكنه لم يستطع إلغاء الرق دفعة واحدة لأن المسلمين كانوا في أول عهدهم في حالة حرب دائمة مع الأعداء فإذا هزم المسلمون الأعداء ووقع بأيديهم جماعة من الرقيق يكون هؤلاء وسيلة للمبادلة في غزوات أخرى يهزمون فيها وعلى أي حال فقد حاول الرسول صلى الله عليه وسلم التخفيف من هذا النظام حيث اعتق عبده زيدا بن حارثة قبل الدعوة ، كما حث الصحابة على هذه العملية فنجد أن أبا بكر قد اشترى العديد من الإماء والرقيق الذين اسلموا فأعتقهم ، فالإسلام قد حاول التخفيف من قيود الرق وهذا ما يدل على بداية تغير النظرة لهذه الفئة والتشجيع على عتقها وإخراجها من الظلم الذي تعيش فيه ، فنجده قد اشترى عبده أبو كبشة ثم اعتقه.[3]

وفي هذا الصدد أيضا نذكر انه جاء في كتاب البخاري[4] احد الروايات وهي أن عائشة رضي الله عنها أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكيها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :لا يمنعك ذلك" فإنما الولاء لمن أعتق"

---

[1]- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ج4، ص569.

[2]- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الصحيح، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2005م ،ج2، ص102.

[3]- كارل برو كلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968م، ص71.

4- المصدر السابق، ج2، ص37.

إلى جانب ذلك فقد دعا الإسلام إلى حسن معاملة العبيد ، فالإنسان أخو الإنسان والكل من أصل واحد والى مصير واحد ولا فضل لأحد على الآخر سواء بنسبه أو عرقه أو ماله ، وإنما الفضل للتقوى لقوله عز وجل :" **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**"[1] أي يجب حسن معاملة الضعفاء، بالتالي فالرسول صلى الله عليه وسلم حث على العتق فلما استعصي على المسلمين حصار الطائف أمر مناديه أن ينادي فكل عبد يخرج فولائه لله ورسوله ، فالإسلام عندما اقر هذه الرابطة أحاطها بنظم تكفل لها الاستمرار فهو استطاع إخماد جذوة العصبية لأنها لا تتفق مع مبادئه ، فيوم فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة أبطل الربا والقتل بغير حق وحرم الدماء والأموال والأعراض كما قرر محي كل معالم الجاهلية وعصبيتها فأمر بلال أن يؤذن فوق ظهر الكعبة طالبا الأمان من قريش لكنها أبت فوقف وخطب في الناس وأمرهم بعدم التطاول على العبيد، استناد لقوله عز وجل :" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** "[2].

وبالتالي فالدين الجديد سعى لتنظيم العلاقات وفق أسس جديدة بين مختلف فئات المجتمع خلال الفترة النبوية فقد حرم الرسول صلى الله عليه وسلم بيع الولاء أو هبته استنادا لأحد الروايات ، حيث قال محمد بن حسن بن يعقوب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أما الولاء فهو:" الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب"[3]، أي لا يجوز تحويل النسب أو نقله لأن العبد يظل مرتبطا بسيده الذي اعتقه من خلال رابطة الولاء ولا يمكن للعبد أن يتولى غير مولاه لأنه هو الذي اعتقه وذلك من خلال العتق أو المكاتبة حيث يقوم السيد

1_النساء،الأية4.
2_الحجرات،الأية49.
3_أبو الحسن البصري، فروع الفقه الشافعي: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية،1419 هـ،1999 م، ج8، ص79.

بتحرير عبده أما المكاتبة فتعني منح الرقيق الحرية متى طلبها بنفسه وفي هذه الحال يصبح العتق إجباريا فهي عادة شروط مادية كالمكاتبة على مبلغ محدد يعطيه العبد للمالك كمالا يمكن نقل أو لا يجوز للمولى أن يتولى شخصا غير الذي من عليه بالحرية وهذا الولاء معناه المناصرة والالتحام حيث أقر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعتبر أن مولى القوم يصبح فردا من تلك القبيلة أو العشيرة التي انتمى إليها [1] ، وفي هذا الصدد نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع قريشا فقال هل فيكم من غيركم قالوا فينا ابن أختنا وفينا حليفنا ، وفينا مولانا فقال :"حليفنا منا وابن اختنا منا ومولانا منا إن أوليائي منكم المتقون"[2].

ويشترط في المعتق أن يكون حرا فإذا ملك كافر مسلما فإن ولائه للمسلمين لا للمعتقين وهو الحال بالنسبة لسلمان الفارسي، كما نجد أن الدين الإسلامي قد كفل للأمة حقوقها خاصة عندما يصير لها ولد من مالكها فهي بذلك تعتبر أم ولد ، فإذا وطأ الرجل آمته فأتت بولد بعد وطئه بستة أشهر فصاعدا لحق نسبه وصارت له بذلك أم ولد ، كما لا يجوز للرجل أن ينكر هذه الآمة وولدها لأنها صارت فراشا بالوطء فلحقه ولدها فالولد للفراش، و كانت ماريا القبطية وهي أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيها أعتقها ولدها ، كما كان لعمر بن الخطاب أمهات أولاد وهو الحال نفسه بالنسبة لعلي رضي الله عنه كما كان كل من علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن محمد من أمهات أولاد.[3]

كما أن هذه الآمة التي تلد تعتبر مملوكة إلا انه لا يجوز لسيدها بيعها ولا إخراجها عن ملكه وتعتبر حرة إذا مات سيدها فقد جاء في رواية أبو بكر احمد بن الحسن قال أخبرنا

---

[1]–حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص256.

[2]– الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، ط2، 1417هـ ،1997م، ص100.

[3]– المغني الفقه المقارن، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1405 هـ ،1985م، ج10، ص411.

عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :" أيما وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فإذا مات فهي حرة " .[1]

وبالتالي فعمر بن الخطاب نهى عن بيع أمهات الأولاد لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أول من أعتقهن وفي هذا الحال حرم بيع المستولدة وإذا مات مولاها أعتقت عتقا مستحقا ويكون ولدها حرا سواء كان ذكرا أو أنثى فهي تعتق من رأس ماله حيث أقر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك في حديث بن عباس :"أ يما امرأة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبر منه " ،أي إذا أقر بوطئه لها ولا يجوز لسيدها إنكار ولدها لمجرد أنه لا يحبه ويكون الولد له سواء أحب أو لا". [2]

وبالتالي فالإسلام حاول تحرير الرقيق من خلال البدء بحسن معاملة الرقيق لإعادة التوازن إلى المجتمع فتشعر هذه الفئة بكرامتها الإنسانية ويظهر ذلك من خلال ما نعم به الموالي بالمساواة في كنف المجتمع الإسلامي فنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد آخى بين الموالي والأحرار فزوج بنت عمه زينب من مولاه زيد ثم أرسله على رأس جيش فيه الأنصار والمهاجرون من سادات العرب فلما كانت غاية الإسلام هي التوحيد فقد عمل على دمج الرقيق في المجتمع الجديد وذلك من خلال الحض على حسن معاملته وتحريره والزواج منه وإعطائه حقوقه وكل ذلك لمزج الدم العربي بدم جديد وإقامة رابطة بينهم وبين الأمم الأخرى تحل فيها عصبية الدين محل عصبية الجاهلية.[3]

---

[1]– المغني، المصدر السابق،ج10،ص419.

[2]_ البيهقي أبو بكر، السنن الكبرى : سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ، 2003 م، ج10، ص221.

3_كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص25.

الفصل الثاني:

أصول الموالي

و مناطق توزعهم

المبحث الأول: التعريف بالحجاز.

تعد الحجاز الوطن الأصلي للعرب، فهي تحتل موقعا متوسطا في نصف الكرة الذي يشمل عدة قارات آسيا، إفريقيا، فموقعها الجغرافي المهم يمثل نقطة التقاء التجارة العالمية وهي تمتد على مساحة مقدارها ما يقارب مليون ومائتي ألف ميل مربع، وثلث المساحة صحاري وكانت مشهورة بالذهب والفضة.[1]

والحجاز هو الإقليم الذي تقع فيه الأرض المقدسة، وسمي بهذا الاسم، لأنه كان منذ أقدم العصور موضع توقير وإجلال فكان القتال فيها محظورا، ويطلق على الحجاز عامة ومكة خاصة وأهم مدنه مكة، المدينة، والطائف، وهذا الإقليم يمتد على طول البحر الأحمر على شكل شقة مستطيلة، يحد الحجاز من الشرق إقليم نجد، ومن الجنوب إقليم عيسر.[2]

كما يعتبر الحجاز حجازا لأنه حجز بين غور تهامة، أو حجز بين تهامة واليمن أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس نذكر منها حرة بني سليم، كما قيل أن الحرار حجزت بينه وبين عالية نجد.[3]

كما تعني أيضا تلك السلسلة الجبلية الممتدة على طول ساحل البحر في الجانب الغربي من شبه الجزيرة العربية.[4]

---

[1]– محمد حسن العيدروس، الدولة الإسلامية الأولى: السيرة النبوية الشريفة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 1421هـ،2001م، ص5.

[2]– صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام: دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1401هـ،1990م، ص 61.

[3]– الهمداني، البلدان، عالم الكتاب للنشر، بيروت، 1979م، ص74.

[4]– نفسه، ص75–76.

أما بالنسبة لياقوت الحموي [1] فيقول: حدود الحجاز تبدأ من تتليث وما خلفها هو اليمن، ويقال لأعلاه سراة كما يقال لظهر الدابة سراة.

أما المقدسي فيقول،[2]" أما الحجاز مكة من مدنها يثرب، وينبع، قرح، المروة و الحوراء، جدة والطائف، والجار، والسقيا والعويند، والجعة والقشيرة "، إضافة إلى ذلك نجد أن القز ويني[3] يرى أن الحجاز هو ذلك الجبل أي جبل السراة الذي يمتد من حدود اليمن إلى بادية الشام، فهذا الحاجز الجبلي يعتبر فاصلا بين مناطق متباينة طبيعيا وإنتاجيا، فهو يمثل عقبة أمام حركة التجارة في العصور القديمة و الوسطى.

كما اعتبر أن الحجاز هو المنطقة الغربية التي تمتد من جنوب الباحة حتى تنتهي عند تبوك وجبال مدين وسمي كذلك بالجلس وهو ما ارتفع من الأرض، كما يمتد من تخوم صنعاء من العيلاء وتبالة إلى تخوم الشام، وسمي بالحجاز لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية ونجد حجازية والطائف حجازية.[4]

كما يرى فريق آخر أن سبب تسمية الحجاز هو حجز بين البحر الأحمر وهو هابط، وبين النجاد الشرقية المرتفعة، أو هو حجز بين الغور وبلاد الشام لأنه يحجز بين تهامة ونجد، أو لأنه يحجز بين الشام واليمن والتهائم، وبين تهامة والعروض وفيما بين اليمن ونجد.[5]

---

[1]- معجم البلدان، تحقيق عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1990م، ج2، ص252-253.

[2]- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تعليق محمد الأمين الصناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،دت،ص61.

[3]- أثار البلاد والعباد، دار صادر، بيروت، دت، ص329.

[4]- الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1974م، ص116.

[5]- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق وشرح نبيل الخطيب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م ،ج4، ص 246/ البكري، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط1، الكويت، 1977م ،ص10-11/ الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، دت، ص14.

لا ريب في أن الحجاز من أهم أقسام جزيرة العرب موقعه معروف، لكن حدوده غير واضحة لأن تعبير الحجاز كان موجودا قبل الإسلام، فلم تكن هناك دولة واحدة تجمعه وتوحده وإنما هناك قبائل تستقر في مناطق غير دقيقة الحدود.[1]

أما بعد الإسلام أصبح الحجاز ضمن الدولة الإسلامية التي شملت في أواخر أيام الرسول صلى الله عليه وسلم معظم الجزيرة العربية، ثم توسعت حتى أصبحت تمتد من أواسط آسيا إلى المحيط الأطلسي، فكلمة الحجاز عربية ومعناها الحد الفاصل، لكن يبقى الخلاف حول التسمية والأقاليم التي يحجز بينها.[2]

[1]- صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص9.

[2]- محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص26.

المبحث الثاني: أصول الموالي الجغرافية.

سنحاول البحث في فئة الموالي التي عايشت العهد النبوي، وذلك من خلال دراسة الأصول الجغرافية التي تنحدر منها وأهم قبائلها، وكيفية وصولها إلى مدن الجزيرة العربية وتحديدا مكة والطائف، معتمدين في ذلك على تقسيم عرقي لهذه الفئات ومن بينها:

1-الموالي البيض

أ- الموالي العرب:

يمثل الموالي العرب قلة مقارنة بأعداد الموالي خلال العهد النبوي وهم "زيد بن حارثة" مولي النبي صلى الله عليه وسلم، وابنه "أسامة بن زيد"، وهو من قبيلة على بن وبره التي تعتبر من القبائل التي تسكن شمال الجزيرة العربية، كذلك نذكر "خباب بن الأرت" وهو تميمي النسب، وتميم من القبائل التي تسكن وسط الجزيرة العربية[1] ،وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة من عبد شمس من قريش ،إضافة إلى ذلك نجد صهيب بن سنان، وهو من قبيلة النمر بن قاسط من قبائل شمال الجزيرة العربية الموجودة على أطراف بلاد فارس وهو مولى عبد الله بن جدعان من تيم بن مرة.[2]

وهناك أيضا "ثوبان بن بجدد" وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من قبيلة حمير[3] من اليمن أين توجد جنوب الجزيرة العربية، كذلك هناك "أبو ضميرة" مولى الرسول صلى الله

[1]-ابن سعد الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت، ج3، دت،ص40-41.

[2]- جعيط هشام، تاريخ الدعوة المحمدية في مكة، دار الطليعة، بيروت، 2007م، ص75.

3- قبيلة حمير: وهي من أعظم قبائل العرب في الجاهلية والإسلام، وهم بنو حمير بن سبأ بن يشجب من يعرب بن قحطان، وقد حكموا في مناطق واسعة في الجزيرة العربية، حيث يقول جواد علي كانت حمير من القبائل العربية في العربية الجنوبية عند الميلاد ووصل خبرها إلى اليونان والرومان، أنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ج2، ص510.

عليه وسلم من قبيلة حمير اليمنية، ومن جهة أخرى هناك سعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة.

إذن فقد بلغ عدد الموالي العرب ستة وينحدرون من مناطق مختلفة وقد وصل البعض من الموالي إلى الحجاز عن طريق ما يعرف" بأصابه سباء" أو لحقه سباء"[1] في الجاهلية، فهذه العناصر كانت مكرهة على القدوم، فقد تم بيعهم في الأسواق فمثلا زيد بن حارثة كان مع أمه حتى أغارت بعض الخيل على بني القين بن جسر في الجاهلية فأُخذ وتم بيعه في سوق عكاظ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام، كذلك الحال نفسه بالنسبة لخباب بن الأرت وثوبان بن بجدد أيضا.[2]

فطريقة وصول هؤلاء وتعرضهم للسبي يعطينا صورة واضحة عما كانت عليه الأوضاع في الجاهلية خاصة داخل الجزيرة العربية، كذلك يوضح لنا العلاقات بين القبائل العربية وكذا سيطرة الأعراف الجاهلية واعتماد مبدأ الغزو كسبيل للحياة والرزق.[3]

فالغزو في اللغة هو الطلب وهو مورد من موارد الرزق والعيش، حيث يغيرون على القبائل لأسباب متنوعة، فيأخذون جمالهم ويسبون نسائهم وأولادهم، وعادة ما يتم اعتماد الغزو عند الأعراب خاصة عند انحباس السماء وانقطاع الغيث وغضب السماء على الأرض، كما يقع لأسباب اقتصادية واجتماعية تحقق لصاحبها نفعا ماديا على اعتبار أن الذي يتم أسره يحول إلى الأسواق مباشرة، كما يقع أيضا بسبب طمع القبائل القوية في الضعيفة.[4]

---

[1]- السبي: السبي والسباء هو الأسر ويقال سبي العدو غيره سبيا وسباءا إذا أسره فهو سبي، أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج2، ص101.

[2]- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية، طهران، 1985م، ج2،ص224.

[3]- جعيط هشام، المرجع السابق، ص77.

[4]- ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص40-41.

لكن على الرغم من ذلك فإن عدد موالي العرب يعتبر قليلا وذلك يعود بالأساس إلى اهتمام كتب التراجم للترجمة بأخبار الصحابة والتابعين، أو لمعارضة العناصر الأخرى للدعوة فلم يتم ذكرها.[1]

ب- الموالي غير العرب:

كان الموالي الذين ينحدرون من مناطق جغرافية مختلفة يمثلون العناصر ذوي الأصول الفارسية والرومية وبعض القبائل القبطية،[2] فالعناصر التي جاءت من بلاد فارس تمثل قلة مقارنة بموالي العهد النبوي ونذكر منهم" سلمان الفارسي" مولى الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل أنه من مدينة أصفهان[3]، كما قيل أيضا أنه من رام هرمز، باعه العرب إلى رجل من اليهود فأقام معه بالمدينة، كذلك" سالم بن معقل" مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس من اصطخر التي تقع وسط بلاد فارس.[4]

إضافة إلى ذلك نذكر "رشيد الفارسي" مولى جبر بن عتيك الأنصاري، أما عن العناصر الرومية فهي قليلة فلا نعثر في كتب التراجم إلا على "زنيرة الرومية "مولاة أبي بكر التي اشتراها وأعتقها، وهناك أيضا "تميم" مولى خراش بن الصمة وقيل أنه من العجم ولسنا ندري إن كان من الفرس أو الروم، كما نذكر أيضا" صهيب بن سنان النمري الربعي"، وسمي بالرومي لأنه أقام مدة في الروم لما سبوه سموه بالرومي وهو من أهل الجزيرة ثم ذهب إلى

1- جعيط هشام، المرجع السابق ، ص 76.

2- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، دت، ج4، ص95.

3_أصفهان : تقع عند جنوب طهران أو على نهر زاينده، وسميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان ياقث، كما أطلق عليها بلاد الفرسان أنظر: الهمداني، البلدان، المصدر السابق، ص 8.

4- ابن كثير، البداية والنهاية تحقيق عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي، دار المعرفة، ط3، بيروت، 1995م، ج1، ص329.

مكة وحالف ابن جلب فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي كما نجد أيضا "الأزرق الرومي" مولى الحارث بن كلدة الثقفي.[1]

إن وجود هذه العناصر الجغرافية يمكن تفسيرها من عدة جوانب وعلى رأسها السبي الذي لحق بهذه العناصر مثل سلمان الفارسي وسالم مولى أبي حذيفة، أما بالنسبة للعناصر القبطية والرومية فهي تدل على وجود اتصالات بين الجزيرة العربية والمناطق المجاورة وربما تكون التجارة هي التي ساهمت في هذا التواصل خاصة وأن مكة تقع على أهم الطرق التجارية الرابطة بين الشمال والجنوب، كما يمكن أن يتجاوز هذا الاتصال الغرض التجاري ليكون ذا بعد حربي مثلما هو الحال بالنسبة لصهيب بن سنان، أو كذلك للصراع بين الفرس والعرب في موقعه ذي قار التي مهدت لأسر العديد من العناصر الفارسية ليتم تحويلها للأسواق وبيعها كرقيق.[2]

2-الموالي السود:

تعود أصول هذه الفئة من الموالي إلى المناطق الإفريقية القريبة من الجزيرة العربية وهذه المناطق هي بلاد النوبة[3]، والحبشة[4]، وقد اعتمدنا على بعض العبارات في التراجم لتحديد أصولهم مثل "أسود اللون" و"العبد الأسود"، وتضم هذه القائمة "أم أيمن"، "يسار"، و"أيمن الحبشي"، و"أنجشة "العبد الأسود، وكذا "صالح شقران"، وكل هؤلاء موالي الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى جانب "بلال بن رباح" مولى أبي بكر الصديق، و"حشي بن حرب" مولى

---

[1]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1422هـ ، 2001م، ج2، ص17-18.

[2]- محمد بن حبيب البغدادي، المحبر، تصحيح إيليزه ليتن شتيتر، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1942م ،ص66.

[3]- النوبة: الجمع نوبات وساكنوا النوبة أي المنطقة التي تقع في الجزء الجنوبي من مصر، كما أن فيها فرقتين الأولى شرق النيل واتصلت بالأقباط وأخرى تسمى علوه، كما أنها تقع غربي بحر القلزم، أنظر: المسعودي مروج الذهب و معادن الجواهر، تقديم وشرح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، دت، ج1، ص18-19/ ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص 56.

[4]- الحبشة: هم جنس من السودان وشعب من السود، والحبشي هو جبل بأسفل مكة، وبها ثلاث مجموعات لكل منها موطن وعاصمة، أنظر: اليعقوبي، البلدان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2002م، ص222.

المطعم بن عدي، يضاف إلى ذلك "عامر بن فهيرة" مولى أبي بكر، و"مهجع" مولى عمر، ويعود وجود أغلب الموالي السود في الحجاز إلى تجارة الرقيق التي نشطت في الفترة التي سبقت الإسلام وقد ساهم في رواجها الحركة التجارية.[1]

وتعتبر مناطق الحبشة والنوبة من أهم مناطق التزود بالرقيق عن طريق الأسواق وذلك بسبب القرب الجغرافي بين الجزيرة والمناطق الإفريقية وسوف نذكر من الموالي السود الذين جاءوا إلى مكة من اليمن فنذكر مهجع مولى عمر بن الخطاب، حيث يذكر الجاحظ[2] أنه من السود، ويمكن أن نرجع وجود هذه العناصر الحبشية في اليمن إلى الفترة التي سيطر فيها الأحباش على اليمن قبل أن يتم استرجاعه من العرب كما يمكن أن تكون الحملات العسكرية السبب في أسر الأحباش الذين وقع استرقاقهم وتفرقوا في مناطق الجزيرة العربية.

3-الموالي المولدون:

هذه الفئة تضم "بلال بن رباح" من مولدي بني جمح، و"عامر بن فهيرة "من مولدي الأزد، وهناك "عمير بن عوف" مولى سهيل بن عمر وهو من مولدي مكة وكذلك "سفينة" مولى الرسول صلى الله عليه وسلم هو من مولدي الأعراب[3]، إضافة إلى ذلك نذكر "أبا مويهبة" مولى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من مولدي مزينة إضافة إلى ذلك "مدعم" مولى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من مولدي حسمي وقيل أنه من مولدي مكة وقيل أنه من مولدي أرض دوس، وهناك "آنسة" مولى الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

إن دراسة أصول الموالي وانتماءاتهم الأصلية يعد إشكالا لما يعترضنا من صعوبات عند دراستنا لهذه الفئة، وأول هذه الصعوبات التباين بين تراجم الموالي من خلال المصادر

[1]- عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص70.

[2]- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، ج1، ص195.

[3]- نفسه، ص195-196.

[4]- العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج4، ص68.

المعتمدة في هذا البحث، حيث أن هناك العديد من العناصر التي أولت لها كتب التراجم والتاريخ والسيرة صفحات طويلة للحديث عن أصولها وحياتها وأدوارها فإما أن يكون هؤلاء من العرب أمثال زيد، وصهيب، وخباب وذلك يعود بالأساس إلى احتفاظ العربي منذ القديم على حفظ نسبه أو يكون ذلك بحكم اللغة والثقافة.[1]

لكن في بعض الأحيان هناك غموض في عدم التطرق للنسب الأصلي لأغلب عناصر موالي العهد النبوي والاقتصار على عبارات "اختلف في نسبه" "أولا أعرفه"، فهناك عدة أسماء للشخص الواحد في الترجمة الواحدة أو تعدد الروايات فكل رواية تنسب إلى مكان ما.[2]

ولعل ما ساعد هؤلاء على البروز في المجتمع قبولهم المبكر للإسلام، لكن لا يمكن التسليم بهذا الطرح لأن هناك عناصر أدرجتها المصادر في حين أنهم ليسوا من العرب ونذكر على سبيل المثال سلمان الفارسي، وسالم بن معقل، وبلال بن رباح وهذا أمر طبيعي بالنسبة لأسماء أصبحت من رموز العالم الإسلامي.[3]

فكان لا بد من الترجمة لها والإحاطة بكل أدوارها التاريخية كتاريخ إسلامها ودورها في نصرة الدعوة، لكن من جهة أخرى فإن عدم الإلمام بجوانب حياة هؤلاء يحيط به عدة ظروف خاصة عملية السبي التي قد تستهدف أناسا صغار السن خاصة وأن القبائل كانت تشرك النساء والأطفال في الغزوات خاصة في الحالات الدفاعية.[4]

وبالتالي فهؤلاء الأطفال سيتم استرقاقهم ولم يكونوا حتى قد عرفوا أقوامهم وأسمائهم وهو ما يمكن تفسيره بتعدد الأسماء للشخص الواحد مثلما هو الحال بالنسبة لأبي رافع القبطي

---

[1]- ابن عبد البر، المصدر السابق، ج4، ص1895.

[2]- سعيد محمد، النسب والقرابة في المجتمع العربي الإسلامي : دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، دار الساقي، بيروت، 2006م، ص465.

[3]- نفسه، ص466-467.

[4]- عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص50.

الذي يورد له العسقلاني[1] في ترجمته عشرة أسماء، كما أن للظروف التي يتعرض لها العبد وتنقله من مكان لآخر عبر عدة أسواق تجعل من الصعب على العبد الاحتفاظ بنسبه الأول، هذا إضافة إلى عدم اهتمام السيد بالجوانب الحياتية لعبيده لأنهم لا يمثلون إلى بضاعة تباع وتشترى شأنها شأن البضائع الأخرى.

كما أن الغموض في انتماءاتهم خاصة عند ذكر عبارات أبو سلمى الراعي، "أبو هند الحجام"، أو "أسود اللون"، فهذه الإشارات توحي بوجود نظرة ازدراء تجاه هذه الفئة الدخيلة على المجتمع العربي لأنها غير صريحة النسب، كما يمكن أن نرجع عدم الاهتمام إلى هذه العناصر بأنهم لم يكن لهم تاريخ إسلامي عريق أو لأنها عارضت الدعوة أمثال زيد بن مليص، وعمير بن أبي عمير، وكذلك عزة مولاة الأسود بن المطلب وسارة مولاة عمرو بن هشام.[2]

وهؤلاء الذين عارضوا الدعوة وماتوا أو قتلوا على كفرهم لم يكن المطلوب التوثيق لحياتهم، كما أن الذين اهتموا بالتوثيق لهذه الفئة ركزوا فقط على المشهورين وبعض العناصر الأرستقراطية، كما أن العبيد الذين اعتقوا من قبل أسيادهم أصبحوا ينتمون إلى عشائر قبلية جديدة.[3]

إن عملية العتق كان لها الدور الرئيسي في تناسي النسب الأصلي بحيث أن سقوط النسب الأول إلى السيد من خلال ولاء العتق حيث يجعل العبد منهم وذلك استنادا لقول ابن خلدون[4] "ويعد منهم في ثمراته من القوة وحمل الديات وسائر الأحوال ويلتحم نسبه بالنسب الجديد، وقد يتناسى النسب الأول بطول الزمان، ويذهب من أهل العلم به فيخفى على الأكثر

---

[1]– المصدر السابق، ج4، ص105.

[2]– لاغه محي الدين، أبو الحسن المدائني والرواية التاريخية، أطروحة دكتوراه، إشراف راضي دغفوس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،تونس، 2001م ،ص23.

[3] - Pouzet Louis « Magrébins a Damas au 7/13 siècle, Beo, 1975,T38 , p172.

[4]– المصدر السابق،ج1 ، ص 226.

ومازالت الأنساب تسقط من شعب لآخر ويلتحم قوم بالآخرين في الجاهلية والإسلام"، فهذا يجعل من الصعب التطرق لنسب البعض من الموالي فاختفى نسبهم في كتب التراجم ولم يبقى سوى النسب المكتسب الذي اكتسبوه بفضل رابطة ولاء العتق.

المبحث الثالث: توزع الموالي بالحجاز.

لم يكن الموالي بمعزل عن المجتمع العربي قبل الإسلام، فوجود هذه الفئة ضمن المجتمع العربي القبلي هو ضرورة ملحة فرضتها الحياة القبلية ولم يستطع الإسلام أن يقطع نظام الولاء بل تبناه وعمل على تنظيمه، وسوف نحاول البحث في توزع الموالي بالحجاز من خلال:

1-توزع الموالي حسب القبائل والعشائر بمكة:

يقدر عدد الموالي الذي استخرجناه من المراجع والمصادر في فترة العهد النبوي سبعة وثمانون مولى بين نساء ورجال يتوزعون بعدة مناطق وتستحوذ مكة على العدد الأكبر حيث يتوزعون على عدة عشائر تتباين فيما بينها من حيث عدد مواليها[1]، فبني هاشم لها العدد الأكبر بثمانية وعشرين مولى، وأحد عشر مولى لتيم بن مرة، في حين أن لبني عبد شمس ستة موالي، كما يقدر عدد موالي بني مخزوم خمسة، أما لبني أسد بن عبد العزى أربعة موالي ، أما لبني أسد بن عبد العزى أربعة موالي، إضافة إلى ذلك نجد أن لبني عدي بن كعب ثلاث موالي، أما لبني عبد الدار اثنان، ولبني نوفل اثنان، وهناك مولى لبني عامر بن لؤي، بالإضافة إلى ذلك نجد أن هناك مولى لبني زهرة بن كلاب، ومولى لبني جمح.[2]

فهذا التباين بين الأشخاص داخل نفس العشيرة يعود أساسا لهيمنة قبيلة قريش والتي تنقسم بدورها إلى قسمين قسم يسمى قريش البطاح.[3]

[1]- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ج5، ص2.

[2]-ابن عبد البر، المصدر السابق، ج4، ص1786.

[3]_قريش البطاح: يطلق عليهم الأباطح لأنهم صبابة قريش و صميمها الذين اختطوا مكة و هم أكرم و أشرف من قريش الظواهر، أنظر: عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين،ط1،بيروت،لبنان،1964م، ص211.

أما القسم الأخر يسمى قريش الظواهر[1]، وقريش البطاح نزلوا مع قصي بن كلاب أباطح، أما قريش الظواهر فقد نزلوا خارج مكة وسكنوها في أطرافها وما يمكن أن نلاحظه من خلال توزع الموالي حسب العشائر أن قريش البطاح والتي تضم بنو هاشم، عبد شمس، بنو مخزوم، تيم بن مرة، بنو عدي بن كعب، بنو عامر بن لؤي وبنو جمح، فلها العدد الأكبر من جملة موالي قريش باثنين وستين مولى موزعة بين العشائر، وفي المقابل فإن نصيب قريش الظواهر يكاد ينعدم حيث لم يذكر منهم إلا موليان لبني نوفل وموليان لقبيلة خزاعة.[2]

كان التفاوت نتيجة للتركيبة الاجتماعية والاقتصادية لقريش حيث أن عدد موالي عشائر البطاح يمكن تفسيره لحاجة هذه العشائر الغنية لعديد العناصر من العبيد والموالي، فهي عشائر متحضرة وأغلب عناصرها انصرفت إلى التجارة فصاروا أصحاب مال وغنى وملكوا الأموال خارج مكة، كما ملكوا الإبل، وتركوا رعيها للأعراب وهي أعمال لا يمكن للحضر القيام بها.[3]

فحياة الترف ولدت الحاجة للحضر لاستخدام الموالي في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية كالخدمة في البيوت ورعي الغنم، فكانوا عبارة عن مجرد آلة لأصحاب المال، وكانوا مصدرا من مصادر الثروة خاصة الموالي السود، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ[4] "أنه ليس في الأرض أمة في شدة الأبدان وقوة شجعاء أشداء الأبدان الأسر أعم منهم فيها وأن الرجل ليرفع الحجر الثقيل الذي يعجز عنه الجماعة من الأعراب وهم..." فالموالي هم قوة عمل كان لابد من وجودها بيد الأغنياء القادرين على شراء الرقيق وكانوا يستعملون كدليل

1_ قريش الظواهر: سكنوا خارج مكة ولم يبلغوا مبلغ قريش البطاح في الاستقرار فكانوا دون قريش البطاح في التحضر والغنى إلا أنهم كانوا يفتخرون بأنهم أصحاب قتال، أنظر: ربيع عولمي، مكة و دورها الثقافي و الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام خلال القرنين الخامس و السادس الميلاديين، رسالة ماجستير، إشراف الطاهر ذراع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م،ص157.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص218.

[3]– ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر السابق، ج2، ص88.

[4]– المصدر السابق، ج1، ص169.

للطرق، حيث كانت هذه العناصر لها دراية في معرفة النواحي والجهات، ولعل ما يؤكد ذلك وجود الموالي في بعض قوافل قريش مثل الحكم بن كيسان مولى هاشم بن المغيرة الذي وقع أسيرا في إحدى سرايا المسلمين.

أما بالنسبة لعشائر قريش الظواهر فإن طبيعتها البدوية لم تكن تحتم عليها اتخاذ عناصر أخرى حيث كانوا يقومون بكل شيء هم في حاجة إليه فيقومون بالدفاع عن أنفسهم ولا يتوكلون على غيرهم.[1]

فهذا الاختلاف بين العشائر يعود أساسا إلى ردة الفعل تجاه الإسلام، فمثلا يرتفع العدد لدى العشائر والأشخاص التي تبنت الدعوة ودعت لها ودافعت عنها وفي المقابل يتقلص العدد عند العشائر التي تعارض الدعوة الإسلامية.[2]

فالتباين واضح بين عشائر قريش، فبنو هاشم لها ثمانية وعشرين مولى من جملة ستة وستين مولى وهو عدد موالي قبيلة قريش نجد منهم خمسة وعشرين مولى[3] ينتمون للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو حامل الرسالة، فهو من شجع على عتق العبيد والإحسان إليهم، فهو لم يكن على درجة كبيرة من الثراء وفي المقابل له خمسة عشر مولى، وقيل ستة وعشرون مولى، ومن جهة أخرى فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشتر كل مواليه، فزيد بن حارثة كان عبدا لخديجة، أما أبا بكرة الثقفي فقد أعتقه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم حصار الطائف، كما أن أبا رافع قد وهبه العباس بن عبد المطلب للرسول صلى الله عليه

---

[1]- ابن عبد البر، المصدر السابق، ج4، ص 14-16.

[2]- جعيط هشام، المرجع السابق، ص 97.

[3]- عبد العزيز الدوري، مقدمة في صدر الإسلام، مركز دراسات الوحدة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص45.

وسلم الذي أعتقه، كذلك نفس الشيء لسفينة الذي وهب للنبي صلى الله عليه وسلم من طرف أم سلمه التي اشترطت عليه خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

كذلك، فالحال نفسه بالنسبة لشقران الذي وهبه عبد الرحمن بن عوف للرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى ذلك كان للثروة أثر كبير ودور فعال في اتخاذ الموالي، فقد كان عدد الموالي لتيم بن مرة أحد عشر مولى منهم ثماني موالي لأبي بكر وهذا لأن أبا بكر كان من أثرياء تيم بن مرة فقد قام بشراء العديد من العبيد وأعتقهم مثلما هو الحال بالنسبة لبلال بن رباح وعامر بن فهيرة.[2]

إن الموقف من الإسلام كان عنصرا رئيسيا في تحديد عدد الموالي سواء كان ذلك لدى العشائر أو الأشخاص، ويمكن أن نلاحظ من خلال تقلص عدد الموالي في بعض العشائر الأخرى مثل "بني مخزوم" و"بني عبد الشمس"،[3] وهذا يعود بالأساس إلى معارضة زعماء هذه العشائر للدعوة حيث قاموا بتعذيب مواليهم لتجنب اعتناقهم للإسلام، فنجد أن عمرو بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم كان من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم، فكان قاسيا حتى على الذين اعتنقوا الإسلام من مواليهم منهم سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر التي قتلها، وزنيرة الرومية التي كان يعذبها إلى أن اشتراها أبا بكر.[4]

إضافة إلى ذلك هناك سفيان بن حرب من بني عبد شمس وهو من المعادين للإسلام وربما يكون ذلك سببا في ارتداد البعض من موالي هذه العشائر عن الإسلام، وتبعا لهذه الظروف يمكن أن يكون لهذه العشائر عديد الموالي الذين ارتدوا أو لم يسلموا ولم نجد لهم صدى في المصادر مثل زيد بن مليص مولى عمر بن هاشم من بني أسد بن عبد العزى

---

[1]– الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2003م، ص12.

[2]– نفسه، ص 16-17.

[3]– سحاب فيكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت،1992م، ص25.

[4]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج2، ص20.

الذي قتل في غزوة بدر وهو يقاتل إلى جانب المشركين[1]، إضافة إلى عمير بن أبي عمير وابنه وهم من موالي بني عبد شمس ونظرا لعدم إسلام هؤلاء فإنه لم يكن من الواجب الترجمة لهم، وبالتالي فإن غياب هذه العناصر يمكن أن يكون مقصودا نظرا لأنه لم يكن من الواجب ذكر هؤلاء المعارضين للإسلام، فقد مثلت مساندة الدين الجديد أو معارضته مرجعية هامة في تحديد مكانة الأفراد في المجتمع الإسلامي.[2]

لقد اتضح لنا أن توزع الموالي بمكة يظهر أن قريش تستحوذ على أغلبية الموالي، وهذا الاستحواذ لا يخلو من الاختلاف بين مختلف عشائر المجتمع المكي أو بين أفراده تبعا لعدة عوامل خاصة التركيبة الاجتماعية بمكة وكذلك درجة الثراء التي يتمتع بها زعماء العشائر، أو يمكن أن يعود إلى أسباب أخرى مرتبطة بالإخباريين الذين قد ساهموا في تغييب العديد من الموالي.[3]

2-توزيع الموالي بالطائف:

يعتبر عدد موالي الطائف خلال العهد النبوي قليلا مقارنة بأهمية المدينة وخصائصها الطبيعية التي تميزت بها عن بقية المناطق الحجازية، ولا ننسى موقعها المشرف على الطرق التجارية وهو ما يجعلها عرضة للعديد من التأثيرات، حيث أن القوافل التجارية التي كانت متجهة من وإلى بيزنطة كانت تمر بالقرب من موطن ثقيف بالطائف في طريقها نحو ميناء عدن أو في اتجاه سوق عكاظ[4] الذي كان يقام في أرض تابعة لثقيف في الطريق إلى مكة.

1_ابن عبد البر، المصدر السابق ،ج4، ص185.

2- جعيط هشام، المرجع السابق، ص99.

3-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ج5، ص106.

4_ سوق عكاظ: هي أشهر أسواق العرب القديمة، في غربي الجزيرة العربية وقد كان هناك اختلاف في تحديد موقع عكاظ، لكنه تم الإتفاق على أنها قريبة من مكة والطائف، كما قيل أن عكاظ بينه وبين مكة المكرمة مسيرة ثلاث ليال كما قيل بأن عكاظ نخل بين مكة والطائف، أنظر: الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة العرب، ، دار الكتاب العربي، القاهرة، دت، ج1، ص26 / سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، ط4، دمشق، سوريا، 1960م، ص102.

ومن بين هذه التأثيرات وجود موالي ذوي أصول رومية كانت تستجلب لأجل الاستفادة من خبراتها في بعض الميادين، كما أن الخصائص المناخية واهتمامها بالزراعة يجعل الحاجة إلى اليد العاملة ضرورية، وما يؤكد ذلك ما يورده الطبري [1]عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف[2] في السنة العاشرة للبعثة بغية إقناعهم لقبول الدخول في الإسلام حيث يقول "...إن فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي...فلم يفعلوا أعزوا به سفهائهم وعبيدهم يسبونه ويصبحون به"، فهذه العبارات تدل على أن طبقة العبيد في الطائف تمثل جزءا من مجتمع ثقيف وهي فئة فرضتها عدة ظروف أهمها الخصائص الطبيعية وانتشار الزراعة وكذلك موقعها على الطرق التجارية.

وفي المقابل فإن عدد الموالي يبقى قليلا وعددهم ستة وهم أبو بكرة الثقفي مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا الأزرق وسمية وكلاهما موليان للحارث بن كلدة الثقفي، يضاف إلى ذلك يحنس النبال مولى آل يسار، وكذالك وردان والمنبعث وهما موليان لآل خرشة وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولاءهم لأسيادهم حين اسلموا، باستثناء أبا بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن جهة أخرى فإن الموالي الذين أعتقهم النبي صلى الله عليه وسلم ينتمون إلى أشخاص ذوي وجاهة اجتماعية في قبيلة ثقيف. [3]

فنذكر مثلا الحارث بن كلدة الثقفي الملقب بطيب العرب وهو من بني علاج التي تنتمي إلى بني المغيرة بن عوف بن ثقيف وهي العائلة الرئيسية الثانية للأحلاف وأولى العائلات

1- تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1999م، ج1، ص342.

2- قبيلة ثقيف: هي إحدى قبائل العرب المشهورة وتم الاتفاق على أنها تنسب إلى قسي بن منبه وهم يتفرعون إلى عدد من البطون منها جشم، وعوف ودارس، وناصرة والمسك، أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج2، ص200.

3- السهيلي، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، مؤسسة مختار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ج2، ص164.

المكونة لقبيلة ثقيف، كذلك هناك بعض الموالي الذين ينتمون لآل يسار بن مالك وهو فرع من بني مالك العائلة الثانية المكونة لثقيف بعد الأحلاف[1] ،وقد كان عدد الموالي بالطائف قليلا مقارنة بمكة نظرا لما لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف من معارضة وصلت لحد العنف المادي وهو ما جعل المصادر تغيبهم.[2]

3-توزع الموالي بالمدينة:

بلغ عدد الموالي بالمدينة خلال فترة العهد النبوي أربعة عشر مولى ويتوزع هؤلاء على أهم قبيلتين هما الأوس والخزرج[3] فقد كان عدد الموالي لقبيلة الخزرج ستة موالي موزعة على أربعة عشائر منها بنو عدي بن النجار، وبنو سلمه وبنو حرام بن كعب وبنو الجبلي، أما بالنسبة للأوس فبلغ عدد مواليها ثمانية موالي موزعين على عشائر بني غنم بن السلم وبني معاوية وبني زعوراء بن عبد الأشهل، وبني سواد بن مالك وبني النعمان بن سنان، وبني بياضة، ويعتبر عدد موالي المدينة قليلا مقارنة بالوضع الديمغرافي نظرا لوجود قبيلتين من أكبر القبائل العربية هما الأوس والخزرج، فهذه القلة ترجع إلى الصراع بين القبيلتين قبل الإسلام وهو ما جعل هاتين الأخيرتين تدخلان في عديد الأحلاف مع عناصر أخرى فكان عددهم على حساب الموالي فعدد حلفاء الأنصار الذين يقاتلون مع المسلمين في بدر كان كبيرا، لكن وجود الحلفاء لا ينفي وجود عناصر أخرى كاليهود والعبيد.[4]

1- حكيم خميس، ثقيف والثقفون، رسالة ماجستير، إشراف راضي دغفوس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تونس، 2004م، ص24.

2_نفسه،ص36.

3- الأوس والخزرج هما قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية هاجرت إلى يثرب، وقد اشتهروا بمناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم يلقبون بالأنصار، أنظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج5، ص51.

4- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة، مصر، 1948م، ص201.

الفصل الثالث:

ردود فعل الموالي تجاه الإسلام

المبحث الأول: موقف الموالي من الإسلام.

لقد شرع الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام بمكة، وقد كانت هذه الدعوة في نطاق محدود خلال مرحلة أولى تقدر بثلاث سنوات اتسمت فيها الدعوة بطابعها السري، ثم أصبحت فيما بعد علنية، استجاب لها عدد من رجال مكة ونسائها إلى جانب العبيد والموالي وقد اختلفت المصادر في ذكر أوائل المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام[1]، فقد ذكر ابن هشام[2] في رواية له أن أول من أسلم من الرجال من العبيد هو زيد بن حارثة مولى الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما بالنسبة للبلاذري[3]، فيرى أن هناك اختلاف حول أول الرجال إسلاما ويذكر أن زيدا أول من أسلم ثم أسلم الناس من بعده، أما الطبري فنجده[4] يذهب إلى القول بأن أول الرجال إسلاما من العبيد هو بلال الحبشي، وفي رواية أخرى يذكر أن أول من أسلم هو زيد بن حارثة، لكن ما يهمنا في الموضوع هو أن زيدا أول المستجيبين للإسلام من الموالي وذلك بحكم ما يربط زيد بمحمد قبل البعثة حيث أعتقه و تبناه، فالموالي لم يدخلوا دفعة واحدة في الدين الإسلامي، فالبعض منهم أسلم وهو تحت طائلة الرق كما هو الحال بالنسبة لخباب بن الأرت مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية، وكان من السابقين إلى الإسلام، يضاف إلى ذلك نجد أن عامر بن فهيرة أسلم هو الآخر واستجاب للإسلام وهو مملوك، أي قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم لدار الأرقم فهذه الدار تم اختيارها لتكون مقرا غير معلن للمؤمنين، فكان يجلس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة يقيمون فيها صلواتهم حتى أصبح عدد المستجيبين أربعين رجلا فهي كانت أول دار للدعوة إلى الإسلام، كما أن سبب

[1]– أبكار السقاف، الدين في شبه الجزيرة العربية، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص103.

[2]– السيرة النبوية، المكتبة العصرية، ط2، صيدا، بيروت، 1999م، ج1، ص195.

[3]– أنساب الأشراف، تحقيق سهيل الزكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996م، ج1، ص125.

[4]– تاريخ الأمم والملوك، ،المصدر السابق، ج2،ص125.

اختيار هذه الدار هو أن الأرقم[1] لم يكن معروفا بإسلامه، كما أن موقعها سهل على المسلمين القيام بأعمالهم فهي تقع أسفل جبل الصفا، لذلك كانت غير مكشوفة أمام المشركين، وهو ما ساعد على أن تكون المقر الذي أسلم فيه كبار الصحابة وأوائل المسلمين.[2]

كما استجاب سالم مولى أبي حذيفة وهو أحد السابقين الأولين، كما أسلم صهيب بن سنان الذي كان إسلامه تقريبا بعد ثلاثين رجلا، وفي رواية أخرى نجد أن أول من أظهر الإسلام من العبيد خباب بن الأرت وصهيب وبلال الحبشي وعمار بن ياسر.[3]

أما بالنسبة للموالي النساء اللاتي أسلمن نذكر أم أيمن مولاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحاضنته وقد ورثها عن أمه، ثُم أعتقها عندما تزوج خديجة، تزوجت من محمد عبيد بن الحارث الخزرجى، فولدت له أيمن وكان يقول عنها أم أيمن أمي بعد أمي وهي تعتبر من الذين أسلموا مبكرا بعد خديجة وعلي وزيد، كما كانت من الذين هاجروا إلى الحبشة.[4]

كما نذكر سمية بنت خباط التي كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وتزوجت حليفه ياسر بن عامر، وتعتبر أول شهيدة في الإسلام، ومن السابقين للإسلام فهي سابع سبعة أظهروا إسلامهم بمكة من غير بني هاشم، كما أسلمت أيضا سلمى أم رافع إمرة أبي رافع مولى الرسول صلى الله عليه وسلم[5]، وكانت مولاة صفية بنت عبد المطلب، يضاف إلى ذلك نذكر الإماء اللاتي أسلمن وهن تحت وطأة العبودية مثل زنيرة الرومية التي أسلمت مع الأوائل ، وقد كانت مولاة لبني مخزوم وهناك من كان يقول

---

[1]- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص126.

[2]- عبد الحميد حسن حمودة، تاريخ الدولة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي، الدار الثقافية للنشر، دت،ص35.

[3]- ابن عبد البر، المصدر السابق، ج2، ص729.

[4]- جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام، المرجع السابق، ،ص195.

[5]- الطبراني، معجم الطبراني الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية دت، ج1، ص99.

أنها مولاة لبني عبد الدار، فكان أبو جهل يعذبها، ولما رأى أبو بكر ما ينالها من العذاب اشتراها وأعتقها كما تعتبر من السبعة الذين أعتقهم أبا بكر[1]، ومن بين الإماء أيضا لبينة جارية بني المؤمل التي أسلمت قبل إسلام عمر فكان يعذبها كثيرا، كما نجد أيضا النهدية وأم عسيب وهؤلاء اشتراهم أبا بكر وأعتقهم فالموالي الذين أسلموا قديما في مكة كانوا ينقسمون إلى رجال ونساء، كما نجد في نفس الوقت أشخاصا أسلموا وهم موالي على سبيل المثال صهيب بن سنان، وسالم وعامر بن فهيرة، وبلال وخباب بن الأرت، ومهجع وأبو كبشة والنساء اللاتي أعتقهن أبا بكر، فاستجابتهم كانت عفوية نظرا لما وجدوا فيه من طابع ديني يتناسب مع حرية أرائهم فهو يمتاز بالسماحة والإنصاف والعدل، كما كان إسلام العديد من الموالي سببا في عتقهم، فقد بادر أبو بكر بشراء العديد من العبيد الذين أسلموا فأعتقهم.[2]

إن الذين أسلموا بمكة يمثلون النواة الأولى للدين الجديد والذين سنجدهم فيما بعد في مقدمة جيش الدولة الإسلامية بعد الهجرة هذا بالنسبة لموالي مكة، أما موالي مدينة الطائف لم يسلموا إلا في الثامنة من الهجرة أي عند حصار المسلمين للطائف لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيادته لها لم يعاود الرجوع إليها ودعوة أهلها للإسلام إلا في السنة الثامنة للهجرة، فهو في الأساس كان منشغلا بإنشاء الدولة ومحاربة قريش، وهو ما جعل الدعوة تتأخر في الوصول لهؤلاء كما كان لمعارضة أهل الطائف للدعوة سببا في قلة عدد موالي الطائف مثل الأزرق الرومي[3] و يمكن اعتبار تأخر إسلام عديد الموالي إلى هيمنة الأشراف وتقودهم بالرأي وهو ما جعل الموالي يقاتلون إلى جانب المشركين في معركة بدر مثل زيد بن مليص[4] ومن جهة أخرى نجد أن إسلام موالي المدينة يعود إلى ما بعد بيعة العقبة

---

[1]- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص222.

2-القضاعي، تاريخ القضاعي: عيون المعارف وفنون أخبار الحلائف' تحقيق جميل عبد الله المصري، مركز البحوث وإحياء التراث، الإسلامي، مكة المكرمة، 1415هـ ،1995م، ص194.

[3]- دغفوس راضي ،محمد ونشأة الإسلام، تبر الزمان، تونس، 2006م، ص26.

[4]- جعيط هشام، المرجع السابق، ص137.

الثانية[1]، أو بعد سفارة مصعب بن عمير الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قبل الهجرة، لكن من المؤكد أن إسلام موالي يثرب جاء بصفة مبكرة فقد انضم نفر منهم إلى جيش النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وهناك من الموالي الذين تأخر إسلامهم مثل سلمان الفارسي الذي أسلم قبيل غزوة الخندق ولم يشهد غزوتي بدر وأحد.[2]

لم يأت إسلام الموالي دفعة واحدة نظرا لعدة أسباب أولها معارضة الكفار للدعوة لما يشكل من خطر وتهديد لمركز مدينتهم الديني والذي عليه تعتمد أسواقهم وتجارتهم، وهناك سبب آخر يتمثل في بعد المدينة عن مكة، ولم يتم إسلام موالي يثرب إلا بعد أن فكر النبي صلى الله عليه وسلم في نقل الدعوة من مكة إلى المدينة، فشرع النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام ونبذ الشرك خاصة بعد الانتقال من المرحلة السرية أمر الله نبيه بالجهر بالدعوة، وقد جاء ذلك في قوله عز وجل "**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ**"[3]، وبهذا تكون الدعوة قد انتقلت من السرية إلى العلن.

أثار دخول العديد من الناس إلى الإسلام حفيظة عدة عناصر بدأت تمارس ضغوطها في سبيل إضعاف الدعوة ولم تستثن هذه الأخيرة أيا شخص، فاستخدمت كل أساليب الترهيب المعنوي والجسدي والتنكيل بالمسلمين من طرف سادة قريش.[4]

لحق العديد من العبيد والموالي الويلات من العذاب من طرف أسيادهم ومواليهم بين ضرب وتجويع وعطش ليعودوا إلى الشرك، فكان يعرى صدر المسلم ويطرح فوق الرمال المتوجهة من شدة الحرارة، كما وضعت على أجسادهم الصخور الثقيلة، وقيدت أيديهم

[1]- بيعة العقبة الثانية: فيها تواعد الرسول صلى الله عليه وسلم مع مسلمي يثرب على اللقاء في العقبة ليلة الثاني عشر من ذي الحجة بشكل سري وفيها بايع الأوس والخزرج محمد بصفة رسمية وعاهدوه على الحرب ضد قريش والتي أفضت بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه إلى يثرب، أنظر: أبكار السقاف، المرجع السابق، ص 166.

[2]- دغفوس راضي، المرجع السابق، ص26.

[3]- الحجر، الآية 5.

[4]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الرايات للنشر، 1407هـ، 1986م، ج13، ص222.

وأرجلهم بالحديد ليتم جلدهم بالسياط جلدا شديدا،[1] وفي هذا الصدد يورد لنا البلاذري[2] رواية مفادها " أن أول من أظهر الإسلام بلال وآخرون فألبسوا أدرع وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم".

ومن بين هذه الفئة المستضعفة التي لقيت العذاب بلال بن رباح الذي عذب من طرف أمية بن خلف الجمحي وعلى الرغم من ذلك فإنه ظل ثابتا على إسلامه، فكان لإسلامه أثر كبير على حريته فقد اشتراه أبو بكر وأعتقه، ومن بين الذين تعرضوا للتعذيب أيضا نذكر خباب بن الأرت الذي ذهب ماء متنه من شدة التعذيب على يد أم أنمار بنت سباع الخزاعية، كما لا يمكن إغفال العذاب الذي تعرض له ياسر وزوجته سمية وابنهما عمار، فكان المشركون يخرجونهم إلى الأبطح[3] إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها، كما كان مشركوا بنو خزامة يعذبون عمار عذابا شديدا فاضطر لإخفاء إيمانه وإظهار الكفر وفي هذا الصدد أنزلت الآية الكريمة " **مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**".[4]

كان عمر بن الخطاب قبل إسلامه يعذب لبينة جارية بني المؤمل، وكان أبو جهل يعذب زنيرة الرومية التي ذهب بصرها، وقد أسلمت وهي مملوكة،[5] هذه الأعمال الوحشية كان هدفها الحيلولة دون تزايد عدد المسلمين، أما بالنسبة لفئة الأشراف التي استجابت للدين الإسلامي فقد اقتصر العذاب على العتاب والتهديد بإفساد التجارة.[6]

---

[1]- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر السابق،ج2، ص200.

[2]- المصدر السابق، ج1، ص178.

[3]- الأبطح: بطاح وبطحاء وأباطح، وهو عبارة عن أرض منبسطة ينزل فيها الماء تاركا الرمل وصغار الحصى، أنظر: الفيومي، المصباح، المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، بيروت، 2005م، ص44.

[4]- النحل، الآية 106.

[5]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق علي بشري، دار احياء التراث، بيروت، 1989م، ج1، ص490.

[6]- ابن هشام ،المصدر السابق، ج1، ص190.

كانت النتيجة إصرارهم وصمودهم على الإسلام وهو ما أكسب الدعوة شيئا من القوة في مراحلها الأولى، ولما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ما تعرض له المسلمون من العذاب دعاهم للخروج من مكة إلى الحبشة لأنه رأى أن عدد المسلمين لم يكن ليزداد في ظل المعارضة القرشية، خاصة وأنه لم يستطع أن يمنع عنهم البلاء، فقد كان خروج المسلمين إلى الحبشة فرارا إلى الله بدينهم[1]، فالهجرة كانت غايتها الحفاظ على إيمان المسلمين، لكنها في نفس الوقت لم تضم الموالي عند الهجرة للحبشة باستثناء بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب التي هاجرت مع زوجها أحد حلفاء بني أسد بن خزيمة، ويمكن تفسير غياب هذه الفئة عن الهجرة إلى أحكام الولاء لأن العبد بعد أن يعتق يبقى تابعا للشخص الذي أعتقه بحكم رابطة الولاء التي تنشأ عن العتق والتي تقتضي الطاعة والولاء، وعلى هذا الأساس كان عدم خروج الموالي للحبشة بسبب عدم موافقة أسيادهم على الهجرة.[2]

---

[1]- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص195.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص226.

المبحث الثاني: الهجرة والاستقرار بالمدينة

كان للمعارضة التي قادها سادة قريش للدين الجديد الأثر الكبير في نفسية الرسول صلى الله عليه وسلم فبعد فشل رحلته إلى الطائف وموت عمه أبي طالب وزوجته خديجة عمل على أثر عودته إلى مكة لدعوة القبائل العربية في مواسم الحج فقد دعا جماعة من حجاج يثرب فقبلوا دعوته، أمام هذا الوضع أمر أصحابه بالهجرة إلى يثرب وتعتبر هذه الهجرة فصلا جديدا من فصول الدعوة المحمدية بعد أن تأكد أن عدد المسلمين لم يكن ليزداد في ظل المعارضة القرشية.[1]

ما يهمنا في الموضوع موقع الموالي في الأحداث فغيابهم عن هجرة الحبشة كان أمرا طبيعيا بحكم أن الهجرة لم تحو إلا العائلات الشريفة.[2]

أما بالنسبة إلى المدينة فقد أكد جعيط هشام[3] أن الحضور كان بارزا إلا أن الموالي لم يهاجروا دفعة واحدة فهناك من هاجر منذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى يثرب، وهناك من أثر البقاء والهجرة فيما بعد.

ومن بين السابقين للهجرة وهم زيد بن حارثة، وآنسة، وأبو كبشة، وصالح شقران، وهم موالي النبي صلى الله عليه وسلم، وسالم مولى أبي حذيفة، وخباب مولى عتبة بن غزوان، وسعد مولى حاطب بن أبي بلتعة، وخباب بن الأرت مولى أنمار بنت سباع الخزاعية، وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان، وعامر بن فهيرة، وبلال بن رباح وهم موالي أبي بكر، يضاف إلى ذلك مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب، وتأتي الهجرة إلى يثرب بسبب الظروف المفروضة على المسلمين للتأكيد على استمرارية الإسلام، ويطرح

[1]- سامية عبد العزيز المنسي، إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1421هـ ،2001م، ص37.

[2]- محمد باقور، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ط2، بيروت، لبنان، 1403هـ،1983م، ج19، ص7.

[3]- المرجع السابق، ص138.

غياب الموالي وحضورهم عن هجرتي الحبشة والهجرة إلى يثرب بعد أن يئس النبي صلى الله عليه وسلم من نجاح دعوته في مكة، فحضور الموالي كان مرتبطا بما يقع من أحداث يمكن أن تؤثر على مسار الدعوة.[1]

كما كانت هذه الهجرة في إطار الخطوات الأولى، في سبيل تأسيس دولة الإسلام، فقد نزلوا عند وصولهم للمدينة في دور مختلفة، فقد نزل آنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم، وقيل أيضا أنه نزل على سعد بن خثيمة ونفس الشيء بالنسبة لأبي كبشة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، أما صهيب بن سنان فقد نزل على سعد بن خثيمة وفيه نزل أيضا زيد بن حارثة[2]، وبعد الوصول إلى يثرب والاستقرار بها عمل النبي صلى الله عليه وسلم على تنظيم المجتمع الجديد وإرساء أسسه، فقام ببناء مسجد للصلاة وتوحيد المسلمين.[3]

---

[1]- القضاعي، المصدر السابق، ص 195.

[2]- سامية عبد العزيز المنسي، المرجع السابق، ص 39.

[3]- القضاعي، المصدر السابق، ص 199.

المبحث الثالث: مشاركة الموالي في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.

تعتبر الهجرة إلى يثرب نقطة التحول في تاريخ الدعوة الإسلامية، فتأسيس الدولة الإسلامية كان نتاجا لعدة عوامل خاصة فيما يخص توحيد صفوف المهاجرين والأنصار، وبعد ذلك فرض الجهاد للدفاع عن الإسلام، وقد كان لتشريع الجهاد أثر كبير فقد منح المسلمين صفة سياسية لم تكن لديهم من قبل، حيث بدأت العمليات العسكرية لدولة الإسلام عن طريق السرايا وصولا إلى المعارك الكبرى لعل أبرزها بدر وأحد والخندق كل ذلك بدافع رئيسي نشر الإسلام وقد كان الموالي ضمن المنخرطين في الجهاد[1] وهناك اختلاف في تحديد عدد الموالي الذين شاركوا في الغزوات حيث يذكر الواقدي[2] أن من حضر بدرا من الموالي عشرون رجلا، في حين يرى ابن هشام[3] أن عددهم بلغ ثمانية عشر رجلا.

ويعتبر عدد الموالي المهاجرين الذين شاركوا في الغزوات قليلا حيث قدر عدد موالي بدر اثنا عشر رجلا موزعة على عدة عشائر قرشية، فمن بني هاشم ثلاثة موالي هم زيد بن حارثة، وآنسة وأبو كبشة، وهم موالي الرسول صلى الله عليه وسلم، أما عن بني عبد شمس نذكر سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، إضافة إلى خباب بن الأرت مولى عتبة بن غزوان من بني نوفل وسعد مولى حاطب بن أبي بلتعة من بني أسد بن عبد العزى، ومن تيم بن مرة شهد بدر كل من بلال بن رباح وعامر بن فهيرة من موالي أبي بكر، كما شارك صهيب بن سنان مولى جدعان بن تيم بن مرة، ومن بني عدي بن كعب شهد بدرا مهجع مولى عمر بن الخطاب[4]، ومن بني عامر بن لؤي عمير بن عوف مولى سهيل بن عمر، فعدد الموالي يعد قليلا لأن عدد الذين أسلموا لم يكن كثيرا، أما بالنسبة لمن شهد بدرا من

---

[1]- الجبلي سيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، مطبعة بغداد، 1986م، ص 225.

[2]-المغازي، تحقيق مارسدن جونس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،1409هـ،1989م،ج1،ص 5.

[3]- المصدر السابق، ج3، ص41.

[4] _الواقدي، المصدر السابق، ج1 ص 230.

موالي الأنصار هم ستة أفراد موزعين بين قبيلتي الأوس والخزرج، فمنهم تيم مولى سعد بن خثيمة من بني غنم بن السلم بن مالك من الأوس، كذلك تيم مولى خراش بن الصمة من بني حرام بن كعب من الخزرج، يضاف إلى ذلك عنترة مولى سليم بن عمرو بن حديدة من بني سواد بن مالك من الخزرج.[1]

يمكن أن نفسر قلة عدد الموالي المشاركين في غزوة بدر من خلال دراسة الوضع الاجتماعي لأولئك الذين شهدوا بدرا، فقد شهد بدرا من المهاجرين 83 رجلا، أما الأنصار فعددهم 231 رجلا مقسمين بين 61 رجلا ينتمون إلى قبيلة الأوس و 170 رجلا من الخزرج وبذلك يكون عدد الذين شهدوا بدرا 314 رجلا، إلا أنه إذا تأملنا الوضع الاجتماعي للذين شاركوا في غزوة بدر من الحلفاء الذين شاركوا في الغزوة، فقد شارك في غزوة بدر من الحلفاء 43 رجلا، كل ذلك يعطينا صورة شاملة على مدى شيوع نظام الحلف في المجتمع العربي قبل الإسلام، رغم أن الإسلام حاول القضاء عليه لكنه بقي متواصلا[2]، ومن بين هؤلاء الأفراد الذين شاركوا في الغزوات:

1-زيد بن حارثة الكلبي:

ولد سنة35 ق، هـ -586م نشأ في بيئة أدبية حيث تعلم القراءة والكتابة ويعتبر من أشهر الموالي[3]، وقد بيع في سوق عكاظ، واشتراه حكيم بن حزام وأهداه لخديجة التي أهدته بدورها إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعتقه وتبناه قبل البعثة،[4] وكان يحظى بمكانة عظيمة لدرجة أنه كان يقال له زيد بن محمد، لكن الله سبحانه وتعالى أنزل الآية الكريمة التي تحرم

---

[1]- ابن جريس غيثان، محاضرات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول إلى القرن 10، ط1، 2004م، ص101.

2_ ابن سعد،المصدر السابق،ج3،ص717.

[3]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج2،ص427

[4]- قرون حسن، المرجع السابق، ص 35.

التبني لقوله عز وجل: " **كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**".[1]

وبعدها أصبح يسمى زيد بن حارثة وقد كان من الملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم ورافقه في رحلته للطائف وقد أحبه الرسول صلى الله عليه وسلم حبا جما، وقد كان لتربيته في بيت النبوة الأثر الكبير في بلورة شخصيته وبروزه ضمن فئة الصحابة حيث امتاز بالشجاعة والإقدام، كما كان من الرماة المشهورين.[2]

وقد شهد زيد جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر، كما كان أميرا في عديد السرايا، حيث قيل بأنه كان أمير سبع سرايا لعل أبرزها القردة[3] والجموم[4] والعيص والطرف وحسمي والفضافض وغيرها من السرايا.

وما يمكن أن نستنتجه هو أن عديد العوامل ساهمت في بروز زيد فهو إلى جانب أنه عاش منذ صغره في بيت النبوة، فإن أصله العربي ونسبه الصريح ساهما بصفة كبيرة في بروزه فهو الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه صريحا في القرآن الكريم وهذا شرف لم ينله حتى كبار الصحابة، وقد زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم مولاته أم أيمن كما تزوج بعد الهجرة من زينب بنت جحش وقد توفي سنة 8 هـ-629م ودفن بمؤتة.[5]

---

[1] _الأحزاب، الأية33.

[2] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج2، ص 429.

[3] – سرية القردة: وهي تلك السرية التي أصاب فيها زيد عير قريش بعد هزيمتها في غزوة بدر أنظر: أبو الفتح محمد، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير، تحقيق محمد الخضراوي محي الدين، دار القلم، ط1، بيروت 1414هـ، 1993م، ج2، ص388.

[4] – سرية الجموم: أرسل سنة 6هـ إلى الجموم فدلته امرأة إلى بني سليم فأصاب ما أراد وحقق نصرا، أنظر: الواقدي، المصدر السابق، ج1، ص20.

[5] – ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط1، 1386هـ،1966م، ص150.

2-أسامة بن زيد بن حارثة:

ولد في 7ق.هـ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا وقد أراد المشاركة في غزوة أحد لكنه عليه الصلاة والسلام رده لصغر سنه، وقد ظهرت نجاعته في وقت مبكر خصوصا وأنه كان ذكيا جدا وشجاعا،[1] انخرط في غزوة الخندق بعدما ألح على الرسول صلى الله عليه وسلم بالانخراط فيها فسمح له بالمشاركة، كما شارك في غزوة الخندق، فلما انهزم المسلمون ثبت فيها مع العباس عم رسول الله وأبي سفيان بن الحارث واستطاع تحويل الهزيمة إلى نصر.[2]

قاتل أسامة بكل شجاعة فجعل له الرسول صلى الله عليه وسلم معاشا بعد غزوة خيبر إضافة إلى ذلك فقد قام في السنة الحادية عشرة للهجرة وبأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم بتجهيز جيش لغزو الروم وكانت القيادة له ولم يتجاوز من العمر آنذاك عشرين عاما، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي في هذه الفترة، واستمر على ما أمره به نبيه حيث أغار على تلك البلاد وغنم وسبي ثم كرر راجعا فكان هذا الانتصار عظيما، وقد توفي سنة 54 هـ حيث دفن بالجرف بالمدينة المنورة.[3]

3-بلال بن رباح:

هو بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر رضي الله عنه وكان من مولدي السراة اشتهر بصبره على التعذيب، ومقولته الشهيرة أحد وكان مؤذنا للمسلمين، كما كان من المستضعفين في مكة، وشهد كل ما مر على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بأنه رجل من أهل

[1]- ابن هشام، المصدر السابق، ج3، ص155.

[2]- أبو الفتح محمد، المصدر السابق، ج2، ص389.

[3]- ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، المصدر السابق، ص 346.

4_البلاذري، المصدر السابق،ج2، ص201.

الجنة، وقد شهد معركتي بدر وأحد وقد تزوج ابنة أبي البكير، وقد توفي وعمره 66 سنة ودفن بدمشق.[1]

4-سلمان الفارسي:

ولد سنة 36 هـ-568م، وهو مولى الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان الخير وأصله من فارس من منطقة أصفهان[2] كما قيل أن اسم سلمان هو روزية بن يوخذ شان مورشلا بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك[3] وقد اعتنق المجوسية[4] ثم النصرانية وقد بيع في المدينة إلى أن اشتراه الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنه في غزوة الخندق لما كان المسلمون في موقف حرج شاور النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه، فتقدم سلمان وألقى نظرة على المدينة فوجدها محصنة بالجبال والصخور، مع العلم أنه لما كان في بلاد فارس كانت له معرفة بوسائل الحرب وخدعها، فاقترح بحفر خندق يغطي جميع المنطقة المكشوفة، وقد كان لهذه الفكرة الأثر الكبير في تحقيق الانتصار، وقد توفي سنة 644م عن عمر يناهز 78 سنة وقد دفن بالبقيع.[5]

5-صهيب بن سنان بن مالك:

هو صهيب بن سنان بن مالك النمري الربعي وينسب إلى أسلم بن أوش مناه بن النمر بن قاسط وقيل أن اسمه عميرة فسماه الروم صهيب بعد سبيهم له، وهو مولى عبد الله بن جدعان بن تيم بن مرة وقد شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم،

---

[1]- عبد الله بن حبان، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسن البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1412هـ،1992م، ج1، ص38.

[3]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر، دت، ج13، ص 134.

[4]- مجوس، لفظ يطلق على أتباع الديانة الزرادشتية وهي مأخوذة من مكوس في اللغة الفارسية، أنظر: الفيومي، المرجع السابق، ص301.

[5]- ابن سعد، المصدر السابق، ج3، ص 634.

وهو يعد أحد الموالي البارزين وقد أسلم مبكرا أي عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهو ما جعله يحتل مكانة بارزة بين المسلمين خصوصا وأن عمر أوصاه بإمامة المسلمين في الصلاة وتوفي شهر شوال في 38هـ أو 39 هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.[1]

حتى النساء فقد شاركن ولو بقدر قليل فأم أيمن خرجت يوم أحد لسقاية الماء ومداوة الجرحى، كما كانت تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف عندما كان الناس يترصدونه كما شهدت غزوتي خيبر وحنين.[2]

برهن الموالي رغم قلة عددهم على الإخلاص الكامل فهم يمثلون جزءا من النواة الأولى للمؤمنين، فهذه القلة برزت كعناصر مقاتلة سواء من حيث القيادة أو التخطيط أو حمل السلاح، لكن ما يهمنا في الموضوع أن عدد الموالي المشاركين في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر قليلا، وهذا يقودنا إلى القول بأن الموالي الذين اعتنقوا الإسلام كانوا قلة وهو ما يبرر وجود عناصر أخرى من الموالي تقاتل إلى جانب المشركين في غزوة بدر مثل زيد بن مليص مولى عمير بن هاشم من بني عبد الدار وكذا عمير بن أبي عمير وابنه موليان لبني عبد شمس.[3]

غفلت المصادر عن عناصر متعددة من الموالي فهؤلاء كانوا يقومون بأعمال لم تترك لهم المجال للبروز ضمن بقية العناصر الأخرى كما هو الحال بالنسبة لكركرة وهو عبد أسود كان يمسك بدابة النبي صلى الله عليه وسلم عند القتال يوم خيبر.[4]

إن أغلب هؤلاء الموالي الذين أسلموا قديما في مكة وفيهم من أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم لدار الأرقم باستثناء سلمان الفارسي الذي أسلم قبيل غزوة الخندق فكان لهم

---

[1]- الطبراني، المصدر السابق، ج1، ص 29-30.

[2]- ابن سعد ، المصدر السابق،ج3،ص333.

[3]- الواقدي، المصدر السابق، ج1، ص17.

[4]- عمامو حياة، أصحاب محمد ودورهم في نشأة الإسلام، دار محمد علي للنشر، تونس، 2006م، ص31.

الأثر الفعال في تكوين اللبنة الأولى للدين الإسلامي في مكة ثم المدينة لتأسيس الدولة، فكان لا بد لهذه العناصر بأن تخطى بمكانة هامة بين المسلمين عامة وهو ما أثر بشكل مباشر في رسم شخصيات هؤلاء في الذاكرة العربية لأن تأثيرهم كان واضحا في الدولة الإسلامية الأولى، خاصة بعد العذاب الذي تعرضوا له من طرف سادة قريش فكان لابد من تخصيص جزء لوصف أعمالهم وبطولاتهم.[1]

تجاهل المؤرخون الكتاب عن ذكر العناصر الأخرى من المستضعفين من الموالي ولم يتطرقوا لهم الكيفية نفسها مقارنة بالموالي البارزين من الصحابة خاصة في غزوة الخندق التي أسست لميلاد شخصية سلمان الذي أشار إلى فكرة حفر الخندق وعلى الرغم من أنه لم يسلم إلا في السنة الخامسة من الهجرة، وهو الحال عينه عند صهيب الذي أثر التخلي عن ثروته في سبيل الهجرة فحدث مثل هذا كان لابد أن يدون ضمن الذاكرة الفكرية في فترة كان فيها الإسلام في مراحله الأولى.[2]

كانت مساندة زيد وابنه أسامة للدين مرجعية في تحديد مكانة هؤلاء في المجتمع الإسلامي حيث اعتمد عمر بن الخطاب مبدأ السابقة في الإسلام في توزيع العطاء سنويا وقد سمي" بشرف العطاء" لأنه تشريف لهم عن غيرهم فهو خص به السابقين للإسلام وانطلاقا من مشاركتهم في الغزوات بدأ من بدر فقد فرض لأهل بدر للمهاجرين من العرب والموالي خمسة آلاف للأنصار ومواليهم أربعة آلاف فأدى ذلك إلى ازدياد مكانة بعض الأفراد من الموالي الذين ينتمون إلى مجموعات من الصحابة متواضعة في مكانتها الاجتماعية.[3]

[1]– عمامو حياة، المرجع السابق، ص33،34.

[2]– أسعد داغر حضارة العرب، مطبعة المقتطف، ط2، مصر، 1919م، ص150.

[3]_ابن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض الخوالدة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط2، الرياض، 2000م، ج1، ص 44.

كل ذلك أسهب في التحدث عنهم وتتبع مراحل حياتهم وأعمالهم وبطولاتهم متناسية العديد من الموالي الذين أسلموا قديما وخاضوا المعارك مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم لم يبرزوا في المجتمع أمثال خباب بن الأرت مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية وعامر بن فهيرة مولى أبا بكر الصديق، فالوضع الاجتماعي كان سببا في عدم بروز هاتين الشخصيتين فخباب كان حدادا وعامر كان راعيا لأبي بكر ومات في السنة الرابعة للهجرة.[1]

[1] -عمامو حياة، المرجع السابق، ص35.

الفصل الرابع:

مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية وموقف العرب من الموالي

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية للموالي.

إن البحث في مدى اندماج الموالي ضمن فئات المجتمع خلال العهد النبوي بمرحلتيه المكية والمدنية، يفرز لنا وضعيتين مختلفين الأولى بمكة، وفيها كان الموالي تحت وطأة العبودية، والثانية بالمدينة التي شهدت عدة دعوات لدمج هذه الفئة ضمن بقية فئات المجتمع.[1]

فالحياة الاجتماعية للموالي بمكة كانت مقتصرة على حياة الرق والاضطهاد لأنهم كانوا يمثلون آلات للعمل بيد أصحاب الأموال، وبالتالي كانوا كيانا مهمشا ليس لهم فائدة سوى خدمة الأسياد، وحتى بعد إسلامهم فإن وضعهم الاجتماعي لم يتغير بسبب معارضة قريش للدين الجديد، والتنكيل بهذه الفئة المستضعفة، فالحالة لم تكن مستقرة، واندماجهم ضمن المجتمع القرشي كان صعبا نظرا للأوضاع الجديدة التي أفرزها ظهور الإسلام.[2]

لقد تغير الوضع الاجتماعي بالمدينة مقارنة بما كان عليه في مكة نظرا لانتقال الدعوة إلى مناخ جديد حيث عمل الرسول صلى الله عليه وسلم حال وصوله المدينة على توحيد المجتمع الجديد على أسس عديدة قوامها العقيدة والإيمان ساعيا لبناء مجتمع تكون فيه التقوى مقياسا للتفاضل بين أفراده، فقام بتنظيم شؤون الدولة الفتية وإرساء قواعدها فبنى المجسد لإقامة الصلاة حيث تولى الآذان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى أبا بكر وهو أول من أذن[3]، إضافة إلى ذلك نذكر سعد بن عائذ مولى عمار بن ياسر المعروف بسعد القرظ والذي جعله النبي عليه الصلاة والسلام مؤذنا بقباء، كما سن

---

[1]- الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد النبي من الحرف والصنائع والعملات الشرعية، القاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت ، ص712.

[2]- جعيط هشام، المرجع السابق، ص167.

[3]- العلي صالح، الدولة في عهد الرسول تكوين الدولة وتنظيمها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1958م، ص 86.

الرسول صلى الله عليه وسلم نظام المؤاخاة التي تختلف عن نظام الحلف من حيث أن لها سمة اجتماعية من ناحية المعاقدة على الخير ونصرة الحق، كانت هذه المؤاخاة فردية وبعضها كان بين المهاجرين والأنصار.[1]

وقد شملت خمسة وأربعين رجلا من المهاجرين والأنصار ومن أبرز الأسس التي قامت عليها هي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشرك بعض العناصر من موالي المهاجرين في المؤاخاة فقد آخى بين عامر بن فهيرة، والحارث بن أوس بن معاذ من بني عبد الأشهل، كما آخى بين بلال وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وآخى بين خباب مولى عتبة بن غزوان، وتميم مولى خراش بن الصمة كما آخى بين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، وكذا بين خباب بن الأرت وجبر بن عتيك،[2] هذا إضافة إلى أنه آخى بين صهيب بن سنان والحارث بن الصمة، كما آخى بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب.[3]

فالغاية من المؤاخاة لم تهدف إلى جمع أكبر عدد ممكن من المسلمين وإنما تأليف القلوب وبناء مجتمع جديد أساسه التآلف بين الناس وإزالة التمايز بين مختلف فئاته وكذا تأهيل المجتمع للمراحل القادمة من أجل بناء دولة قوية ومتماسكة[4]، وعلى الرغم من أن الكتب التي اطلعنا عليها لم تورد لنا ترجمات حول الموالي اللاتي لم يسلمن، إلا أن هناك ما يشير إلى أخبار هؤلاء داخل المجتمع العربي خلال العهد النبوي خاصة وأننا اعتمدنا على كتب ترجمت أغلبها للصحابة والتابعين فلم تكن معلومات بقدر كاف لأنها اقتصرت فقط على ذكر "مولاتها" أو "مولاها" ولم تتطرق إلى نسبها أو وظيفتها باستثناء البعض من الموالي

---

[1]– أبكار السقاف، المرجع السابق، ص223.

[2]– البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص318.

[3]–ابن أبي قتيبة، كتاب المعارف، مراجعة محمد إسماعيل الصاوي، المطبعة الإسلامية، القاهرة، 1934م،ص 62.

[4]– علي أكبر فياض، تاريخ الجزيرة العربية والإسلام، ترجمة عبد الوهاب علوب، مركز النشر لجامعة القاهرة، ط1، القاهرة، 1414هـ،1993م، ص 86.

مثل أم أيمن، وسلمى خادمة الرسول صلى الله عليه وسلم[1] وفي المقابل تطرقت إلى ذكر أعمال الموالي من النساء داخل المجتمع النبوي فزائدة مولاة عمر بن الخطاب التي تولت مهنة الاحتطاب، كذلك نذكر أميمة مولاة الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت تقوم على وضوءه فتفرغ على يده الماء، كذلك نفس الشيء لسلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولاة صفية بنت عبد المطلب التي قالت أنه حينما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء[2] كما كانت زوجة أبي رافع مولى الرسول صلى الله عليه وسلم قابلة حيث قبلت خديجة بنت خويلد في ولادتها، وقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا كانت قابلة ماريا القبطية.[3]

فوجود النساء داخل البيت العربي كان ضرورة ملحة للقيام بعدة أعمال لم تكن المرأة العربية الصريحة قادرة على القيام بها مثل جمع الخطب الذي كانت تقوم به زائدة، أو لتفرغ النساء العربيات لأعمال أخرى فاقتصرت وظيفة النسوة الموالي على الخدمة في البيوت مثل بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها.[4]

كان وجود هذه الفئة ضرورة ملحة للحياة اليومية لأن النساء الحرائر كن يتعففن ويتجنبن القيام بالأعمال الملوثة للأيدي، فأم أيمن كانت تسقي الماء وتداوي الجرحى في غزوة خيبر[5]، إضافة إلى ذلك نذكر سارة مولاة عمر وبن هشام من بني مخزوم، وعزة مولاة الأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى، فوجود هذه الفئة كان ضروريا خاصة في خدمة الضيوف وتقديم الشراب إلى الرجال لاسيما بعد الثروات التي جمعوها من التجارة، كما

[1]- العمري أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه و تنظيماته، الجامعة الإسلامية، ط1،المدنية المنورة ، 1402هـ،1983م، ص13.

[2]-ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر السابق، ج4، ص134.

[3]- عفيفي عبد الله، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، دار الرائد، ط1، بيروت، 1982م، ص73.

[4]- العمري أكرم ضياء، المرجع السابق، ص81.

[5]- عفيفي عبد الله، المرجع السابق، ص88

تم استغلال هذا الصنف في البغاء كما هو الحال بالنسبة لأممية ومسيكة التي كانت مولاة لعبد الله بن أبي بن سلول الذي كان يكرهها على البغاء.[1]

لقد كانت هذه بعض مظاهر الحياة اليومية للنسوة الموالي التي اقتصرت على أعمال ثانوية كإحضار الطعام وخدمة النساء العربيات بما فيهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما يؤكد أن مستوى تأثير الموالي لم يبلغ درجة كبيرة داخل المجتمع العربي خلال تلك الفترة.[2]

[1]- ابن سعد ، المصدر السابق، ج8، ص225.

[2]- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص318.

المبحث الثاني: دور الموالي في الحياة الاقتصادية.

في هذا العنصر لا بد من التطرق إلى أهم الأعمال والأنشطة التي كان يزاولها الموالي خلال العهد النبوي بمنطقة الحجاز هذه الأخيرة التي أثرت على تنوع الأنشطة بين مختلف المناطق الحجازية أي مكة، المدينة والطائف حيث تختلف هذه المناطق فيما بينها من حيث المناخ، وطبيعة الأراضي، فموقع مكة الجاف والحار إضافة إلى الموقع المعتدل والمرتفع لمدينة الطائف وطبيعة المدينة كان سببا في وجود و اختلاف الموارد بالتالي أثر على مزاولة المهن العامة لدى السكان.[1]

في البداية لا بد من البحث عن مساهمة الموالي في الحياة الاقتصادية بمكة أثناء الفترة النبوية وقبل البعثة، فكان سبب قدومهم إلى مكة هو حاجة المجتمع المكي لهذه الفئة، لذلك فقد شجع أصحاب المال هذه الفئة فأشركوهم في الحياة اليومية ومختلف الأنشطة، فبعد الهجرة النبوية إلى المدينة ازداد عدد العبيد فصار عملهم ضرورة للقيام بالخدمات التي تؤمن متطلبات الحياة الاقتصادية، فكان الكثير منهم يعمل في الزراعة والري واستصلاح الأراضي ورعي الماشية.[2]

ففي المجال الزراعي نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما حصل على أرض بني النضير، جعل مولاه أبا رافع للإشراف عليها وزراعتها أما في مجال الري والآبار التي تسقي المزارع فعلى سبيل المثال نذكر أراضي بني تميم أي اليمامة أن هناك عدد من الآبار التي تسقي مزارعهم ونخيلهم يعمل على كل بئر أربعة من الموالي لإدارة هذه الآبار وإصلاحها.[3]

---

[1]– العمري عبد العزيز، الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار اشبيلية للنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ، 1985م، ص79.

[2]– عبد الجبار محسن عباس، دور الرقيق في الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة في القرن الأول الهجري، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة سمراء، العدد 13، 1413هـ، 2012 م، ص6.

[3]– الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتاب، ط1، بيروت، 1989م، ج1، ص143.

رعي الغنم:

لقد كان لخصوصية مكة وانصراف أهلها إلى التجارة واعتمادهم عليها في معاشهم سببا في الحاجة إلى من يقوم برعي أغنامهم حيث يعتبر رعي الغنم من الحرف الرئيسية في حياة الناس وذلك على اعتبار أنها مصدر هام من مصادر العيش، فقد كان بمكة مجموعات من الأغنام تخرج للرعي في كل من مكة والمدينة والطائف، وتسمى هذه المجموعات السرح ومن الموالي الذين امتهنوا هذه الحرفة عامر بن فهيرة الذي كان يذهب بالغنم ويرعاها، كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم سبع منائح بالمدينة، وسبع أعنز يرعاها أيمن بن أم أيمن.[1]

رعي الإبل:

تعتبر الإبل من أهم الحيوانات لدى العرب وذلك بالنظر لفائدتها سواء في السلم أو الحرب وقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة[2] ترعى بمنطقة تسمى الغابة[3] وكان يرعاها مولاه يسار وبعد موته صارت لأبي أيمن الأسود، أما بالنسبة للصناعة فنجد أن الصناعات التي وجدت قبيل الإسلام امتدت إلى عصر الرسالة لكنها لم تصل إلى ازدهار اقتصادي كبير.

النجارة:

هي من الحرف التي وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قيل أن من صنع المنبر هو باقوم أو باقول مولى العاص بن أمية ويحتوي على ثلاث درجات وقيل أيضا أن

[1]– المقريزي، امتناع الأسماء بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م، ج6، ص301.

[2]– لقحة: الناقة الحلوب، أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص29.

[3]– الغابة: تقع في الشمال الغربي من المدينة المنورة وتبعد عنها سبعة أميال، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص1275_1276.

من صنعه هو مولى العباس كما كان يحنس النبال مولى آل يسار من ثقيف وهو من العبيد الذين نزلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عند حصاره للطائف.[1]

الحجامة:

هي المص ويقال للحاجم حجام لامتصاصه المحجم وقد كانت شائعة عند العرب وهي من ضروب العلاج والتداوي، كما كانت من المهن الشائعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الموالي الذين امتهنوا هذه الحرفة أبو هند الحجام مولى فروة بن عمر البياضي.[2]

الحجابة:

يسمى من يمتهنها بالحاجب ومن الموالي الذين كانوا يزاولون هذه المهنة رباح أبو أيمن حيث كان يأذن على الرسول صلى الله عليه وسلم، كذلك كان آنسة حاجبا للرسول صلى الله عليه وسلم.[3]

فاشتغال الموالي بهذه الأنشطة يؤكد أنه لم يكن من السهل على العرب الاستغناء عن هذه الفئة فوجودهم واشتغالهم بهذه الأعمال يوحي بأن الموالي كانوا يحتلون مكانة لا بأس بها في المجتمع العربي خلال العهد النبوي، فقد ظهرت بالمدينة المنورة صناعة الأخشاب، الأبواب، الشبابيك ،الكراسي ومن أهم الصناعات التي ظهرت.[4]

[1]- واضح الصمد، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1402هـ، 1981م، ص 315.

[2]- المقريزي، المصدر السابق، ج6، ص324.

[3]- السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص164.

4_ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص98.

نحت الأقداح

هي صناعة الأقداح لحمل الماء، وقد كان أبو رافع غلام العباس بن عبد المطلب يزاولها وكان قبطيا ويقال أنه كان رجلا ضعيفا وقد كان يضع الأقداح وينحتها في حجرة زمزم.[1]

الحدادة:

هي معالجة الحديد وتشكيله بأشكال مختلفة للانتفاع منها وقد كانت منتشرة في مدن الحجار المختلفة لتلبية حاجيات الناس وقد كان أغلب الحدادين من الموالي فالحداد في الجاهلية يعرف بالقين كما كان العرب يأنفون الاشتغال بهذه الأعمال لأنها تنزل من قيمتهم وتحقرهم ومن الحدادين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم خباب بن الأرت الذي كان قينا بطبع السيوف حتى نسبت إليه الحدادة، إضافة إلى ذلك نذكر الأزرق بن عقبة الرومي مولى الحارث بن كلدة الثقفي من الطائف، كما قام مرزوق الصيقل بصقل سيف النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

إن وجود الحدادة في هذه الحواضر كان ضرورة ملحة لحاجة هذه المدينة لهذه الصنعة وذلك لتلبية حاجيات الدفاع والحرب وكذا لتلبية ما تتطلبه الزراعة فقد كانت الحاجة إلى السلاح ضرورية لدى العربي سواء في العهد النبوي أو حتى العصر الجاهلي فهو كان في حاجة لتوفير الآلات الزراعية كالفؤوس والمحاريث السيوف والخناجر.[3]

إن المصادر اقتصرت على ذكر أولئك الذين أسلموا وكانوا ينتشرون في المدن الحجازية الكبرى وهي مكة والمدينة والطائف وذلك نظرا لخصوصيات هذه المناطق، فالظروف

---

[1] -واضح الصمد، المرجع السابق، ص333.

[2] -جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ج4، ص544.

[3] - القاضي الرشيد، أبو الحسن أحمد بن الزبير، الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، أبو الحسن بن الزبير، مطبعة الحكومة، الكويت، 1959م، ص203.

الاجتماعية والطبيعية هي التي فرضت على هذه الفئة اللجوء إليها كقوة عاملة ولعبوا دورا اقتصاديا مهما سواء في الصناعة أو الزراعة.[1]

[1]- السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص165.

المبحث الثالث: موقف العرب من الموالي

إن اقتصار الموالي الوافدين على الجزيرة العربية دون غيرهم على مزاولة الأنشطة يطرح تساؤلا حول غياب العرب عن هذه الحرف، يقول جواد علي[1] أن العرب يحتقرون هذه المهن لأنها في أعرافهم حرف وضيعة خلقت للرقيق والموالي.

فالعرب يحتقرون بالدرجة الأولى من يمتهن الحدادة ويسمونه بالقين فكلمة قين تعني العبد الرقيق، وهي مرتبطة بالحداد وهو ما يدل على مدى احتقارهم للحدادين حتى أنزلوهم منزلة الرقيق، وبالتالي ابتعد أشراف العرب عن هذه المهن وسيطر عليها الموالي الوافدون.[2]

فاحتقار العرب لهذه الحرف ولد الحاجة إلى إيجاد من يمتهن هذه الأنشطة من جهة أخرى فعدم اشتغال العربي بهذه الأعمال لا يمكن ربطه بترفع العربي عن هذه الأنشطة، حيث يرى ابن خلدون[3]" أن العرب أبعد الناس عن الصنائع وذلك لأنهم أعرق في البداوة وابعد عن العمران الحضري وما يدعو إليه من الصنائع وغيرها"، ويضيف أيضا "أن العجم من أهل المشرق وأمم النصرانية "غدوة البحر الرومي أقوم الناس عليها لأنهم أعرق في العمران الحضري".

وعند استقراء بعض تراجم الموالي نلاحظ وجود عبارات توحي بوجود نظرة الازدراء اتجاه الموالي والمهن التي يعملون بها فهناك عبارات تدل على ذلك مثل" أبو سلمى الراعي"، "وأبو هند الحجام"، وكأن هذه المهن ارتبطت بهؤلاء دون غيرهم، كما أن احتقار العربي للمهن يعود أساسا إلى طبيعة الرجل العربي فهو ابن البيئة الصحراوية فهو يتدرب منذ صغره على

1_المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق،ج7،ص543.

[2]– حداد شافية، نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2009م، ص183.

[3]– المصدر السابق،ج1، ص506.

مواجهة الحياة الصعبة والخطرة، مما يولد لديه شعورا باحتقار كل نشاط غير صعب، لذلك اعتبرت زراعة الأرض والحدادة من الأنشطة الحقيرة.[1]

هناك أيضا مواقف أخرى تشير إلى وجود نظرة التمييز اتجاه الموالي[2] حيث يترفع العربي عن مصاهرة الموالي، فقد كانت العرب ضد فكرة تزويج بناتها للموالي وهذا حدث مع أبي هند الحجام مولى فروة بن عمر البياضي الذي اشتكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عندما رفض الأنصار تزويجه فأغلب الموالي في العهد النبوي لم يتزوجوا إلا من نفس الطبقة التي ينتمي إليها مثل أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تزوج سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب، كذلك أم أيمن الحبشية، التي تزوجت زيد بن حارثة.[3]

وتزوجت بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها مغيث وهو من الموالي، فهذه الأمثلة هي تأكيد لوجود نوع من الاحتقار اتجاه الموالي كما توحي بوجود بقايا الحياة القبلية التي تقول بأن يتزوج الشريف شريفة وذلك لكي تبقى المرأة في وسطها الاجتماعي المعهود[4] ولا تنحط بزواج من مولى، وكذا الحفاظ على المكانة الاجتماعية، وحتى في القانون الروماني القديم الذي ينص على أن المعتق ليس له حق الزواج إلا من بني طبقته لذلك فقد حرص العرب على تطبيق قاعدة التكافؤ في الزواج، واختيار البنت الشريفة للرجل الشريف فنظرة الازدراء بقيت قائمة خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم رغم سعي الإسلام إلى تجاوز هذه الوضعية وإزالة التمايز[5] وما يمكن أن نستنتجه من خلال دراسة الموقع الاجتماعي والاقتصادي للموالي نلاحظ أن دور هذه الفئة بقي غائبا على عديد المستويات مثل الإمارة في الحرب أو

---

[1]– محمد السعيد العشماوي، الخلافة الإسلامية، دار سينا للنشر، ط2، القاهرة، 1992م، ، ص11.

[2]– عبد السلام الترمابيني، الكفاءة في الزواج في الجاهلية والإسلام، دار القلم العربي، حلب، سوريا، دت،ص97.

[3]– نفسه، ص98–99.

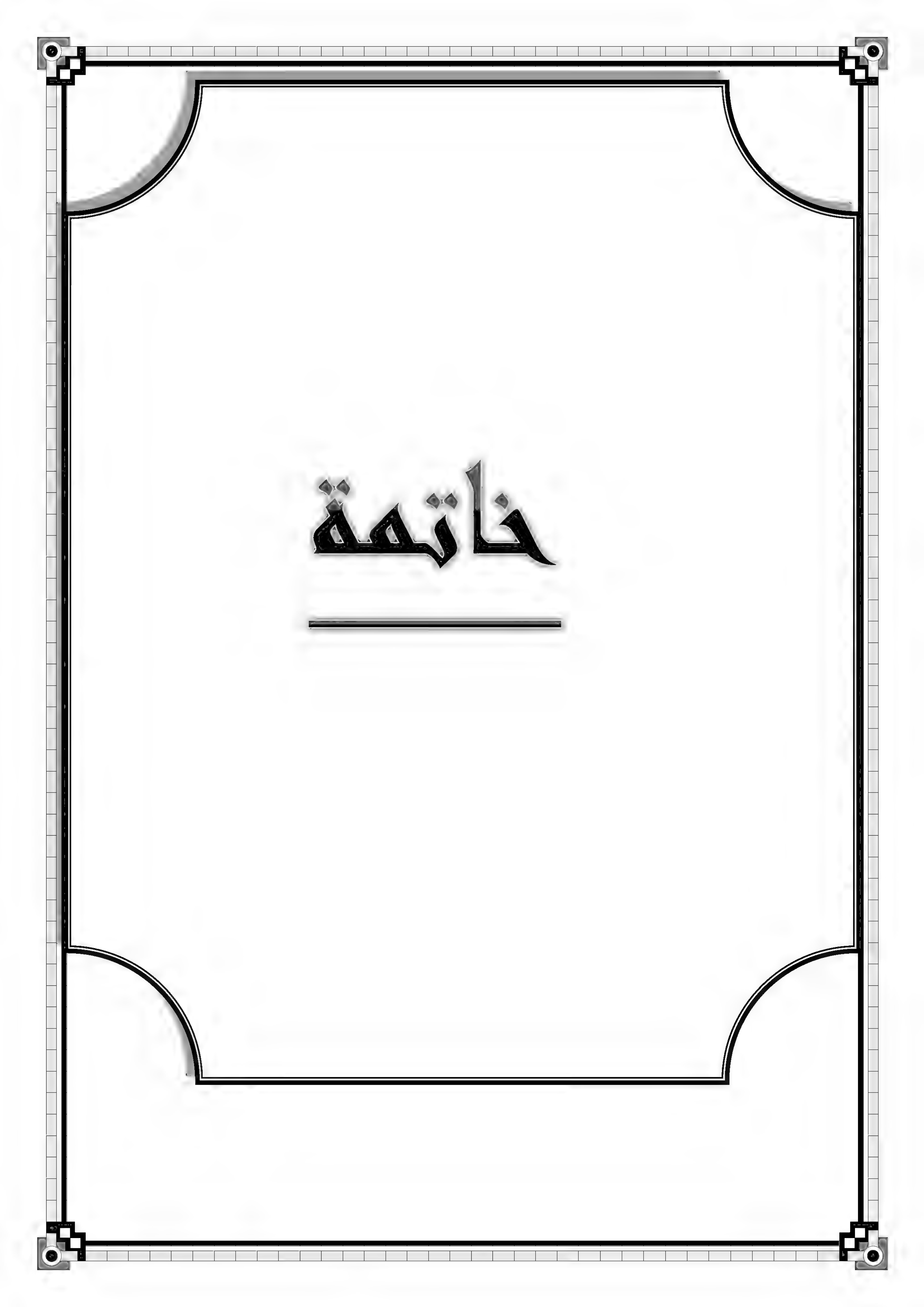
[4]– جعيط هشام، المرجع السابق، ص84.

5_-Louis Salva, Droit romain : de la condition juridique des affranchis a Rome, Arthur Rousseau, Paris, 1988 ,p110.

المشورة باستثناء زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تولى إمارة جيش المسلمين [1].

إلا أنه لم يكن من السهل الاستغناء عن فئة الموالي وذلك لما كانوا يقومون به داخل المجتمع العربي خلال تلك الفترة، خاصة وأن العربي كان يتعفف من القيام بتلك الأعمال، ومن جهة أخرى فإن الإسلام لم يلغ نظرة الازدراء التي ينظر بها العربي اتجاه الموالي رغم المحاولات العديدة التي قام بها.[2]

1_جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المرجع السابق،ج4،ص614.
2_العمري عبد العزيز المرجع السابق،ص46.



خاتمة

خاتمة

بعد الدراسة التاريخية لموضوع الموالي في الحجاز خلال العهد النبوي توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

بما أن الموضوع يهتم بفئة الموالي فقد حاولنا الرجوع إلى فترة الجاهلية التي ظهر فيها الإسلام، على اعتبار أنه عند دراسة حدث معين لابد الرجوع إلى الفترات السابقة، لأن التاريخ يمثل سلسلة من الأحداث مترابطة مع بعضها البعض.

فنظام الولاء هو قبل كل شيء نظام عربي بالأساس، و ذلك نظرا لما تحمله كلمة مولى في المعجم اللغوي فهي تحوي عديد المعاني مثل القريب و الحليف وابن العم و الجار، إذن فهو من النظم العربية التي قامت عليها القبيلة العربية قبل الإسلام حيث لم تستطع المحافظة على وحدتها، بل ضمت عناصر أجنبية عن طريق الحلف أو الاسترقاق، فموالي العرب هم أولي القربى سواء بالدم أو بالاصطناع.

هذه الفئة تمثل خليطا من أجناس مختلفة فنجد الأحباش من إفريقيا و خاصة من النوبة و الحبشة، كما نجد العناصر الفارسية و البعض الأخر من الروم و أخر من العرب.

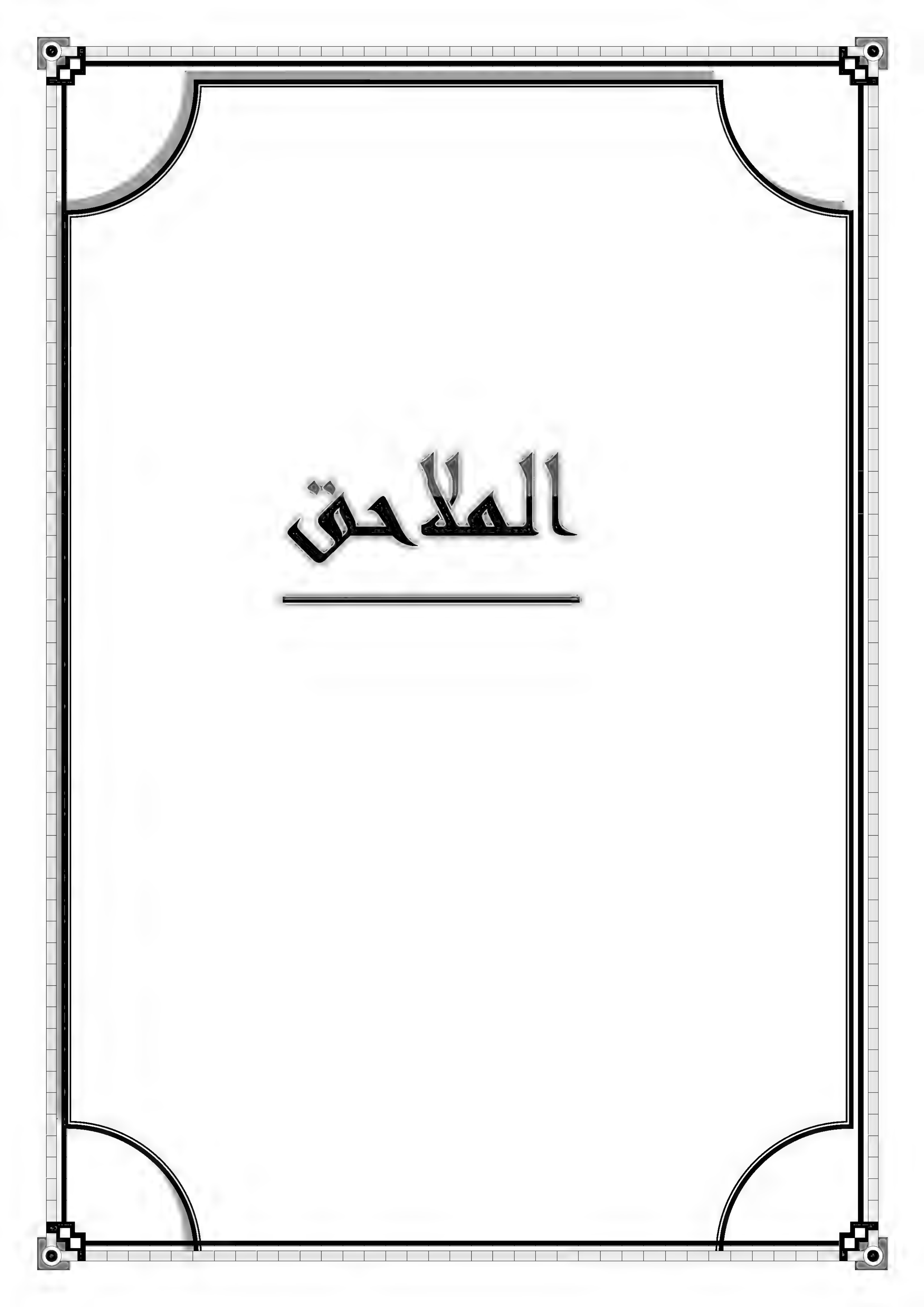
تعد مدن الحجاز مناطق استقطاب و جذب لهذه العناصر نظرا لخصوصيات الحواضر الثلاثة في الحجاز و نعني بهم مكة، المدينة ،و الطائف و يعود وجود هؤلاء الموالي بهذه المدن إلى تجارة الرقيق التي نشطت في تلك الفترة.

لنظام الولاء مكانة مهمة داخل المجتمع العربي، فمع مجئ الإسلام نجد أنه لم يقطع هذا الموروث بل عمل على المحافظة عليه وتنظيمه وفق قيم و ضوابط منطلقها الإسلام خاصة بعد استجابتهم العفوية له نظرا لما وجدوا فيه من طابع ديني يتناسب مع حرية أرائهم.

فالإسلام ورث فئة اجتماعية عايشت الجاهلية ووجدت نفسها ضمن مناخ اجتماعي و حدث تاريخي جديد، فمن المرجح أن الإسلام كان الأساس في كتابة تاريخ هذه الفئة فبقدر من كان المولى صاحب دور وسابقة إلى الإسلام بقدر من أطنبت المصادر في الحديث عن سيرته بداية بنسبه و حتى وفاته.

لم يكن من السهل علينا ختم المذكرة دون دراسة تأثير هذه الفئة في الحياة العامة للمجتمع العربي الجديد خاصة فيما يخص رعي الغنم و الحدادة و النجارة أو حتى في الجانب الصحي كالحجامة، كما لا ننسى تأثير المجتمع و نظرته تجاه فئة كانت في الماضي القريب تحت وطأة العبودية، فقد كان للإسلام دور فعال في إدماج هذه العناصر وهو ما أهل البعض من عناصرها إلى البروز لتنشأ بذلك نخبة اجتماعية ذات أصول متواضعة، لكن هذا لا ينفي وجود فئة أخرى تمارس أنشطة اعتبرها العرب حقيرة و لا تليق بالشرفاء.

وجود بقايا العصبية القبلية التي تميز العربي الشريف عن الوضيع، وقد تجلى ذلك من خلال رفض العرب تزويج بناتهم إلى فرد من الموالي، و هو من يؤكد على أن الموالي رغم بروزهم في المجتمع من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية فإن دورهم لم يرق إلى مستويات عالية مثل المشورة و الإمارة.



الملاحق

توزيع الموالي حسب الأنشطة بمدن الحجاز.

المولى	الأنشطة	مكان الأنشطة
عامر بن فهيرة مولى أبي بكر	الرعي	مكة
أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم	الرعي	المدينة
أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم	صناعة الأقداح	المدينة
خباب بن الأرت مولى أم أنماربنت سباع الخزاعية	الحدادة	مكة
الأزرق الرومي مولى الحارث به كلدة الثقفي	الحدادة	الطائف
مرزوق الصيقل مولى الأنصار	الحدادة	المدينة
باقول الرومي مولى العاص بن أمية	النجارة	المدينة
يحنس النبال مولى يسار بن مالك الثقفي	صناعة النبال	الطائف
أبو هند مولى بني بياضة	الحجامة	المدينة
أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم	الحجابة	المدينة
بلال بن رباح مولى أبي بكر	خازن ومؤذن	مكة والمدينة
سعد بن عائذ	مؤذن	مكة
زائدة مولاة عمر بن الخطاب	الاحتطاب	مكة
النهدية مولاة أبي بكر	خدمة البيوت	مكة
سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب	قابلة	مكة والمدينة

العمري عبد العزيز، المرجع السابق، ص80-81،/ ابن سعد ، المصدر السابق، ج3،ص 60.

أصول الموالي وانتماءاتهم القبيلة والعشائرية خلال العهد النبوي.

الإسم	الكنية	الأصل	تاريخ الوفاة	الشخص الذي انتمى إليه بالولاء	العشيرة التي انتمى إليها بالولاء
زيد ابن حارثة		العرب	8 هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
أسامة بن زيد	أبو محمد	العرب	54هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
صهيب بن سنان	أبا يحى	العرب	38هـ	عبد الله بن جدعان	تيم بن مرة
خباب بن الأرت	أبو عبد الله	عربي من تميم	37هـ	أم أنمار بنت سباع الخزاعية	خزاعة
أبو ضميرة		عربي من حمير		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
ثوبان بن بجدد	أبو عبد الله	العرب	54هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
سلمان الفارسي	أبو عبد الله	فارسي من رام هرمز	36هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
أسلم	أبو رافع	قبطي	40هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
نفيع	أبو بكرة	ثقيف	52هـ	أبو حذيفة بن عتبة	بنو عبد الشمس
سالم بن معقل	أبو عبد الله	فارسي من اصطخر	12هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
صالح	شقران	الحبشة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم

أنسة	أبو مسروح	من مولدي السراة	13هـ	محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
سليم	أبو كبشة	من مولدي مكة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
يسار	أبو فكيهة	من الأزد		صفوان بن أمية	جمح
بلال بن رباح	أبوعبد الله	الحبشة	20هـ	أبو بكر	تيم بن مرة
أبو عسيب				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
ثابت				الأخنس بن شريق	بنو زهرة بن كلاب
سعد ابن خولي	أبو عبد الله	من العرب	3هـ	حاطب بن أبي بلتعة	بنو أسد بن عبد العزى من قريش
سعد بن عائذ	سعد القرظ			عمار بن ياسر	بنو مخزوم من قريش
تميم			3هـ	خراش بن الصمة	بنو حرام بن كعب من الخزرج
تميم		العجم		سعد بن خثيمة	بنو غنم بن السلم من الأوس
رباح			12هـ	الحارث بن مالك	بنو سواد من الأوس
الحكم بن كيسان			4هـ	هشام بن المغيرة	بنو محزوم من قريش
هلال بن الحارث	أبو الحمراء			محمد صلى الله عليه	بنو هاشم

صبيح				سعيد بن العاص	بنو عبد شمس من قريش
نبيه				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
يسار				الهيثم بن التيهان	بنو زعوراء بن عبد الأشهل من الأوس
أنجشة	أبو حارثة	الحبشة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
مدعم		من مولدي حسمي		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
أبو لقيط		النوبة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
أبو لبابة				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
رباح الأسود	أبو أيمن			محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
النعمان بن سنان					بنو النعمان بن سنان بن عبيد من الأوس
عامر بن فهيرة	أبو عمرو	من مولدي الأزد	4هـ	أبو بكر	تيم بن مرة من قريش
عمير بن عوف	أبو عمر	من مولدي مكة		سهيل بن عمرو	بنو عامر بن لؤي من قريش
مهجع بن		اليمن	2هـ	عمر بن	بنو عدي بن

صالح				الخطاب	كعب من قريش
يسار	أبو هند الحجام			فروة بن عمر البياضي	بنو بياضة من الأوس
أبو موهيبة		من مولدي مزينة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
خباب	أبو يحيي		17هـ	عتبة بن غزوان	بنو نوفل
حبيب بن سعد					بنو حرام بن كعب من الخزرج
فضالة				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
رشيد الفارسي	أبو عبد الله	من فارس		جبر بن عتيك	بنو معاوية من الأوس
سفينة	أبو عبد الرحمن	من مولدي الأعراب		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
زيد بن مليص				عمير بن هاشم	بنو عبد الدار
عمير بن أبي عمير					بنو عبد شمس من قريش
السائب الثقفي				غيلان بنو سلمة	ثقيف
أبو العلاء				محمد بن عبد الله بن جحش	بنو أسد بن خزيمة من قريش
سعد				أبو بكر	تيم بن مرة
رافع				بديل بن ورقاء الخزاعي	خزاعة
أيمن		الحبشة		محمد صلى	بنو هاشم

				الله عليه وسلم	
وحشي بن حرب		الحبشة		مطعم بن عدي	بنو نوفل
أبو القاسم				أبو بكر	تيم بن مرة من قريش
أبو سلمى				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
يعقوب القبطي		القبط		أبي مذكور نعيم النحام	بنو عدي بن كعب من قريش
أبو الحمراء				الحارث بن رفاعة	بنو سواد بن مالك بن غنم من الأوس
السائب بن خباب				فاطمة بنت عتبة بن ربيعة	بنو عبد شمس من قريش
الصامت				حبيب بن خراش التميمي	بنو سلمة من الخزرج
كيسان الأنصاري					بنو عدي بن النجار من الخزرج
عنترة				سليم بن عمرو بن حديدة	بنو سواد بن غنم من الأوس
أسير	أبو أيمن		3هـ	خلاد بن عمرو بن الجموح	بنو سلمة من الخزرج
يسار		النوبة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
الأزرق		الروم		الحارث بن كلدة الثقفي	ثقيف

وردان				عبد الله بن ربيعة بن خرشة	ثقيف
يحنس	النبال			يسار بن مالك	ثقيف
المنبعث				عثمان بن عامر بن معتب الثقفي	ثقيف
أبو إبراهيم				أم سلمة	بنو مخزوم
باقوم		الروم		العاص بن أمية	بنو عبد الشمس
رافع				عائشة	تيم بن مرة
حنين				العباس بن المطلب	بنو هاشم
جبر		اليهود		عامر بن الحضرمي	بنو عبد الدار
سارة				عمرو بن هاشم	بنو مخزوم
عزة				الأسود بن عبد المطلب	بنو أسد بن عبد العزى
معاذة				عبد الله بن أبي سلول الخزرجي	بنو الجبلي الخزرجي
ثوبية				أبو لهب	بنو هاشم
رزينة				صفية بنت حيي اليهودية	بنو هاشم
سلمى				صفية بنت عبد المطلب	بنو هاشم
سمية				الحارث بن كلدة الثقفي	بنو علاج من ثقيف
بركة	أم أيمن	الحبشة		محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم
بريرة				عائشة	تيم بن مرة
زنيرة		الروم		أبو بكر	تيم بن مرة

النهدية				أبو بكر	تيم بن مرة
أم عسيب				أبو بكر	تيم بن مرة
لبينة				أبو بكر	تيم بن مرة
بركة بنت يسار		اليمن		أبو سفيان بن حرب	بنوعبد شمس
سمية بنت خباط				أبو حذيفة بن المغيرة	بنو مخزوم
زائدة				عمر بن الخطاب	بنو عدي بن كعب
ميمونة				محمد صلى الله عليه وسلم	بنو هاشم

1_ابن سعد، ، المصدر السابق، ج4، ص44-45.

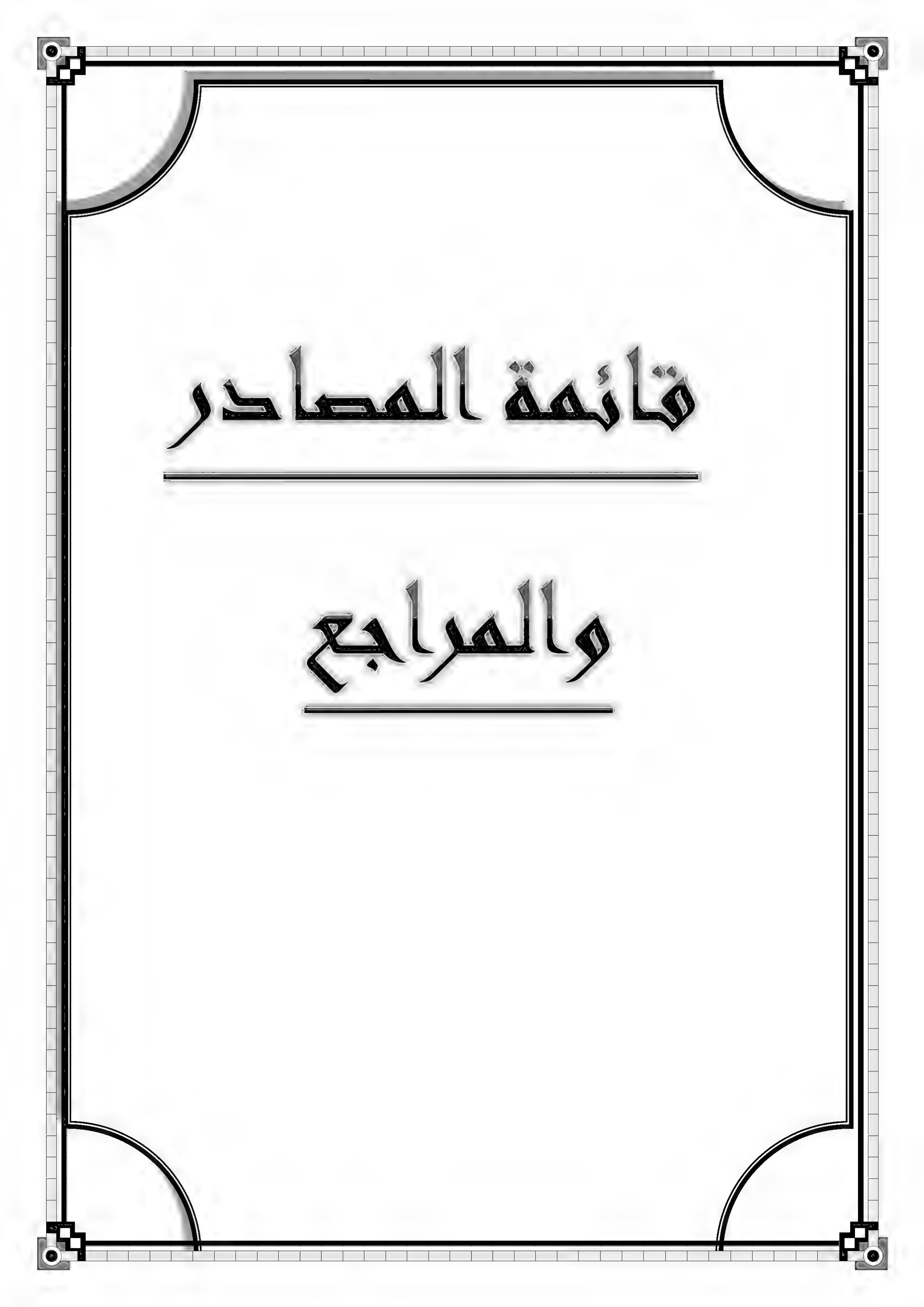
2_العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة المصدر السابق، ج4، ص68.

3_ابن الأثير، أسد الغابة، في معرفة الصحابة، المصدر السابق، ج2، ص225.

4_ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المصدر السابق، ج2، ص729.

5_الذهبي، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعيان، المصدر السابق، ص20.

6_خليفة ابن خياط، الطبقات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م، ص200-201.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أ_ المصادر:

1_ابن الأثير عز الدين، أبو الحسن علي بن أبي بكر الشيباني(ت630هـ/1233م):

ـــــ،أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج2،4،المطبعة الإسلامية، طهران،1985م.

2_ـــــ، الكامل في التاريخ، ج1، تحقيق علي بشري، دار إحياء التراث،بيروت،1989م.

3_ابن أبي قتيبة الدينوري ،أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م):كتاب المعارف، مراجعة محمد اسما عيل الصاوي، المطبعة الإسلامية،القاهرة،1934م.

4_ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م):

ـــــ، الإصابة في تمييز الصحابة،ج1،4،تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل،بيروت،1999م.

5_ـــــ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ج13،دار الرايات للنشر،1407هـ_1986م.

6_ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال،القاهرة،مصر،1948م.

7_ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت368هـ/990م):صورة الأرض، دار مكتبة الحياة،بيروت،1979م.

8_ابن خلدون، أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي(ت808هـ/1406م): مقدمة ابن خلدون،ج1،دار الفكر للطباعة،بيروت،لبنان،1431هـ_2001م.

9 _ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي النسائي أبو أحمد(251هـ/865م):كتاب الأموال،ج1، تحقيق شاكر ذيب فياض الخوالدة، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، ط2،الرياض،2000م.

10_ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت230هـ/845م):الطبقات الكبرى،ج1،3،8،دار صادر، بيروت،(دت).

11_ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ/1061م):

ــــــ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج2،4،تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة نهضة مصر،(دت).

12_ــــــ،الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،ط1،مصر،1386هـ_1966م.

13_ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت 499هـ/571م):تاريخ دمشق،ج13،دار الفكر،(دت).

14_ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر(ت774هـ/1372م):البداية و النهاية،ج1،تحقيق عبد الرحمن اللاذقي و محمد غازي، دار المعرفة،ط3،بيروت،1995م.

15_ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت218هـ/833م):السيرة النبوية،ج1، 3،المكتبة العصرية،ط2،صيدا،بيروت،1988م.

16_أبو الحسن بن يسار البصري(ت110هـ/728م):فروع الفقه الشافعي: الحاوي الكبير في دار الكتب العلمية،1419هـ_1999م. فقه مذهب الإمام الشافعي،ج8،

17_أبو الفتح، محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري(ت734هـ/1344م):عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير،ج2،تحقيق محمد الخضراوي محي الدين، دار القلم،ط1،بيروت،1414هـ_1993م.

18_أحمد بن حنبل، محمد بن حنبل الشيباني الذهلي(ت780هـ/855م):فضائل الصحابة،ج2،تحقيق وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى،ط1،1403هـ_1983م.

19_الإدريسي،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الصقلي(ت548هـ/1153م):نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ج1،عالم الكتاب،ط1،بيروت،1989م.

20_الأصفهاني،الحسن بن عبد الله(ت310هـ/921م):بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض،(دت).

21_الألوسي،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري(ت1270هـ/1849م):بلوغ الأرب في معرفة العرب،ج1،دار الكتاب العربي، القاهرة،(دت).

22_البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت256هـ/889م):الصحيح،ج2،الدار المتوسطية للنشر و التوزيع،ط1،تونس،2005م.

23_البكري،أبو عبد الله بن أبي مصعب بن عبد العزيز بن محمد(ت487هـ/1094م):صفة جزيرة العرب،ج1،2،تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، دار ذات السلاسل للنشر،ط1،1977م.

24_البلاذري،أحمد بن يحي بن جابر البغدادي(ت279هـ/892م):أنساب الأشراف،ج1،2،تحقيق سهيل الزكار، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع،ط1،بيروت،1996م.

25_البيهقي،أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني(ت458هـ/1065م):السنن الكبرى: سنن البيهقي الكبرى،ج1،تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،ط3 ،1424هـ_2003م.

26_الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر(ت255هـ/868م):رسائل الجاحظ،ج1،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،بيروت،1991م.

27_الحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت405هـ/1014م):المستدرك على الصحيحين، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين،ط2، 1417هـ_1997م.

28_خليفة بن خياط الأنصاري(ت240هـ/854م):الطبقات، دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت،1903م.

29_الذهبي شمس الدين(ت748هـ/1348م):

ـــــــــ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت،2003م.

30_ ـــــــــ،سير أعلام النبلاء،ج2،مؤسسة الرسالة،1422هـ_2001م

31_السهيلي،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن(ت581هـ/1185م):الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ج2،مؤسسة مختار للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة'(دت).

32_الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م):

ـــــــــ،تاريخ الأمم و الملوك،ج1،2،دار الكتب العلمية،ط3،بيروت،لبنان،1999م.

33_ـــــــ،جامع البيان في تأويل القرآن،ج4،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1992م.

34_عبد الله بن حيان، أبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان(ت354هـ/965م):طبقات المحدثين بأصبهان و الواردين عليها ج1،تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسن البلوشي، مؤسسة الرسالة،ط2،1412هـ_1992م.

35_القاضي الرشيد، أبو الحسن أحمد بن الزبير(ت463هـ/1071م):الذخائر و التحف، تحقيق محمد حميد الله أبو الحسن الزبير، مطبعة الحكومة،الكويت،1959م.

36_القز ويني، أبو عبد الله بن زكريا(ت682هـ/1283م):أثار البلاد و أخبار العباد، دار صادر، بيروت، (دت).

37_القضاعي،محمد بن سلامة(ت454هـ/1062م):تاريخ القضاعي: عيون المعارف و فنون أخبار الخلائف، تحقيق جميل عبد الله المصري، مركز البحوث و إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة،1415هـ_1995م.

38_القلقشندي،أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد(ت821هـ/1418م):صبح الأعشا في صناعة الإنشا، ج4،تحقيق و شرح نبيل الخطيب ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1987م.

39_محمد بن حبيب بن أمية بن عمر البغدادي(ت245هـ/858م):

ـــــــ،المحبر، تصحيح ايليزه ليتن شتيتر، دار المعارف، حيدر أباد،1942م.

40_ ـــــــ، المنمق في أخبار قريش، عالم الكتاب،بيروت،1958م.

41_المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسن بن علي(ت346هـ/957م):مروج الذهب و معادن الجواهر،ج1،تقديم و شرح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،(دت).

42_المغني،موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة(ت334هـ/945م):الفقه المقارن،ج10،دار إحياء التراث،ط1،1405هـ_1985م.

43_المقدسي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت375هـ/1029م):أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تعليق محمد الأمين الصناوي، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت،(دت).

44_المقريزي،أبو العباس أحمد بن علي(ت845هـ/1441م):امتناع الأسماء بما للنبي صلى الله عليه وسله من الأموال و الحفدة و المتاع،ج6،تحقيق و تعليق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1996م.

45_الهمداني،الحسن أحمد بن يعقوب(ت334هـ/945م):

ـــــــ،البلدان، عالم الكتاب للنشر ،بيروت،1990م.

46_ـــــــ،صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية،1974م.

47_الواقدي،أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد(ت207هـ/823م):المغازي،ج1،تحقيق مارسدن جونس، منشورات منشورات مؤسسة الأعلمي، للمطبوعات،بيروت،1409هـ_1989م.

48_اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح(ت278هـ/891م):البلدان، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان،2002م.

المراجع:

1_ابن جريس غيثان، محاضرات في تاريخ الحجاز السياسي و الحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول إلى القرن10، ط2004،1م.

2_الجبلي سيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، مطبعة بغداد،1986م.

3_الخزاعي،تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد النبي من الحرف و الصنائع والعملات الشرعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،(دت).

4_العلي صالح، الدولة في عهد الرسول تكوين الدولة و تنظيمها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،بغداد،1958م.

5_العمري أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه و تنظيماته، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،ط1،1402هـ_1983م.

6_العمري عبد العزيز، الحرف و الصناعات في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار اشبيلية للنشر و التوزيع،ط1،1405هـ_1985م.

7_إبراهيم جمعة، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام، جامعة البصرة،1965م.

8_أبكار السقاف، الدين في شبه الجزيرة العربية، مؤسسة الانتشار العربي،ط1،بيروت،لبنان،2004م.

9_أسعد داغر، حضارة العرب، مطبعة المقتطف،ط2،مصر،1919م.

10_جعيط هشام، تاريخ الدعوة المحمدية في مكة، دار الطليعة،بيروت،2007م.

11_جواد علي،

ـــــــ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج2،4،5،7،دار العلم للملايين،بيروت،1976م.

12_ـــــــ،تاريخ العرب في الإسلام، السيرة النبوية، دار الحداثة،(دت).

13_حداد شافية، نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة، دار محمد علي للنشر،ط1،تونس،2009م.

14_حسين الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط1،لبنان،1412هـ_1992م.

15_دغفوس راضي، محمد و نشأة الإسلام، تبر الزمان،تونس،2006م.

16_سامية عبد العزيز المنسي، إسلام النجاشي: الحبشة و دوره في صدر الدعوة الإسلامية، دار الفكر العربي،ط1،القاهرة،1421هـ_2001م.

17_سحاب فيكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء و الصيف، المركز الثقافي العربي،بيروت،1992م.

18_سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية و الإسلام، دار الفكر العربي،ط4، دمشق،سوريا،1960م.

19_سعيد محمد، النسب و القرابة في المجتمع العربي الإسلامي: دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، دار الساقي،بيروت،2006م.

20_صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام: دراسات في أحواله العمرانية و الإدارية، مؤسسة الرسالة،ط1،بيروت،1401هـ_1990م.

21_عبد الحميد حسن حمودة، الدولة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي، الدار الثقافية للنشر،(دت).

22_عبد السلام الترمانيني:

ـــــ، الرق ماضيه و حاضره، عالم المعرفة،الكويت،1978م.

23_ـــــ،الكفاءة في الزواج في الجاهلية و الإسلام، دار القلم العربي، حلب، سوريا،(دت).

24_عبد العزيز الدوري، مقدمة في صدر الإسلام، مركز دراسات الوحدة، المركز الثقافي العربي،بيروت،1992م.

25_عفيفي عبد الله، المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها، دار الرائد،ط1،بيروت،1982م.

26_علي أكبر فياض، تاريخ الجزيرة العربية و الإسلام، ترجمة عبد الوهاب علوب، مركز النشر لجامعة القاهرة،1414هـ_1983م.

27_عمامو حياة، أصحاب محمد و دورهم في نشأة الإسلام، دار محمد علي للنشر،تونس،2006م.

28_عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين،ط1،بيروت،لبنان،1964م.

29_محمد أحمد إبراهيم، عبادة عبد الرحمن كحيلة، الحضارة الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب،1434هـ_2013م.

30_كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلم للملايين،ط5،بيروت،1968م.

31_محمد السعيد العشماوي، الخلافة الإسلامية، دار سينا للنشر،ط2،القاهرة،1992م.

32_محمد الطيب النجار، الموالي في العصر الأموي: تاريخ العرب العصر الأموي، دار النيل للطباعة،ط1،القاهرة،1949م.

33_محمد باقور، بحار الأنوار،ج19،مؤسسة الوفاء،ط2،بيروت،لبنان،1403هـ_1983م.

34_محمد حسن العيدروس، الدولة الإسلامية الأولى: السيرة النبوية الشريفة لرسول محمد صلى الله عليه و سلم، دار الكتاب الحديث،ط1،القاهرة،1421هـ_2001م.

35_واضح الصمد، الصناعات و الحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط1،بيروت،1402هـ_1981م.

ج_المراجع الأجنبية:

1_Louis salva ,Droit romain :De la condition juridique des affranchis a Rome ,Arthur Rousseau, Paris,1988.

2_Pouzet Louis, « Magrébins a Damas ou 13 Siècle »,T38, Beo,1975.

د_الرسائل العلمية:

1_حكيم خميس، ثقيف و الثقفون، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،تونس،2005م

2_ربيع عولمي، مكة و دورها الثقافي و الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام خلال القرنين الخامس و السادس الميلاديين، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري،قسنطينة،2008م.

3_لاغة محي الدين، أبو الحسن المدائني و الرواية التاريخية، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،تونس،2006م.

هـ_المجلات:

1_عبد الجبار محسن عباس، دور الرقيق في الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة في القرن الأول الهجري، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة سامراء، العدد 13،1413هـ_2012م.

و_المعاجم و القواميس:

1_ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت771هم1369م):لسان العرب،ج2،دار الفكر،(دت).

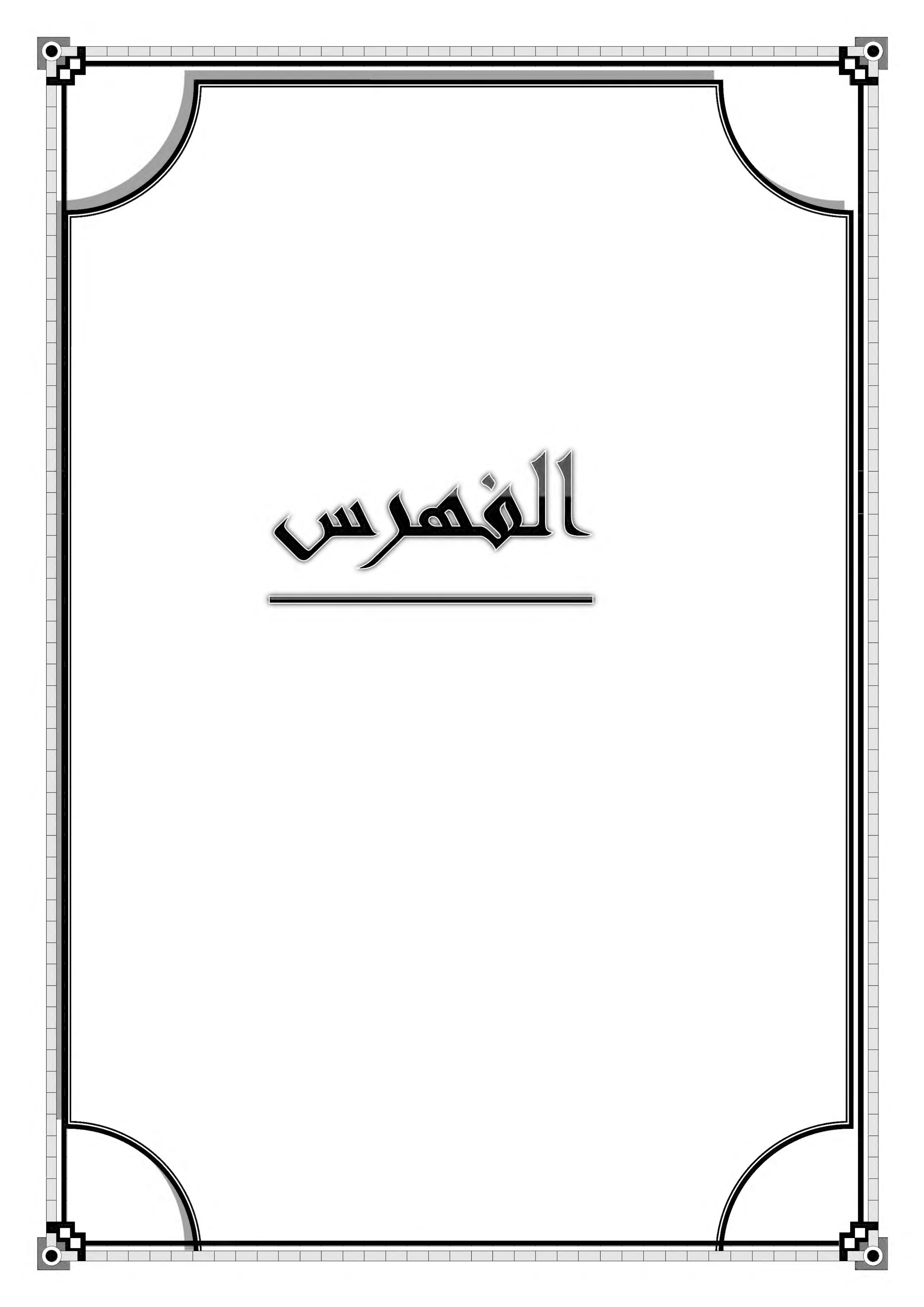
2_الزبيدي،أبو الفيض مرتضى بن محمد(1205هـ/1784م):تاج العروس من جواهر القاموس،ج1،مطبعة الكويت،1979م.

3_الطبراني،معجم الطبراني الكبير،ج1،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية،(دت).

4_الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين بن يعقوب الشيرازي(ت817هـ/1414م):القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،ط8،بيروت،لبنان،1426هـ_2005م.

5_الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،ط2،بيروت،2005م.

6_ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626هـ/1228م): معجم البلدان،ج2،4، تحقيق عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،(دت).



الفهرس